حتى آخر نفس

المجموعات العسكرية المقاومة

في بلدة سلواد 1967-1971

دراسات

علميَّة محكَّمة

(15)

عوني فارس

مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات - بيروت

بسم الله الرحمن الرحيم

دراسات
علميَّة محكَّمة
(15)

حتى آخر نَفَس
المجموعات العسكرية المُقاوِمة
في بلدة سلواد
1967–1971

عوني عبد الغني فارس

رئيس التحرير
أ. د. محسن محمد صالح

مدير التحرير
إقبال وليد عميش

مساعدو التحرير
فاطمة حسّان عيتاني
رنا مصطفى جرجور

مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات
بيروت – لبنان

Refereed Academic Studies (15)
Until the Last Breath:
The Military Resistance Groups in Silwad Town, Palestine 1967–1971

By: Awni Fares

تاريخ استلام البحث: 1 تشرين الثاني/ نوفمبر 2021
تاريخ الإجازة النهائية للبحث: 27 كانون الأول/ ديسمبر 2021

حقوق الطبع محفوظة ©

الطبعة الأولى
2022م – 1443هـ
بيروت – لبنان

ISBN 978-614-494-021-1

(الآراء الواردة في الدراسة لا تعبر بالضرورة عن وجهة نظر مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات)

مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات
تلفون: 44 36 80 1 961+
تلفاكس: 43 36 80 1 961+
ص.ب.: 5034–14، بيروت – لبنان
بريد إلكتروني: info@alzaytouna.net
الموقع: www.alzaytouna.net

إخراج
ربيع معروف مراد

صورة الغلاف
ناصر عيسى
(جانب من الحي الشمالي لبلدة سلواد)

طباعة
CA s.a.r.l |Beirut, Lebanon| +961 1 304444

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات 3

الملخص 5

المقدمة 9

أولاً: المجموعات العسكرية في سلواد: البنى التنظيمية والأداء الميداني: 13

1. مجموعة محمد عبد العزيز أبو رية 16
2. مجموعة زين الدين صالح النجار 23

ثانياً: استمرار المقاومة: 36

1. تحرر محمود الصيفي من سجن رام الله 36
2. مقتل شرطي حرس حدود 38

ثالثاً: المجموعات العسكرية في سلواد: خلاصات وملاحظات 39

رابعاً: خاتمة تقييمية 46

Abstract 56

الملخص

تحاول هذه الدراسة الإسهام في توثيق التاريخ المحلي للمقاومة الفلسطينية المسلَّحة في الأرض المحتلة، عبر تتبّع سِيَر مجموعتين محليَّتين من مجموعات بلدة سلواد الفدائية بين سنتي 1967–1971. وتسرد الدراسة ظروف نشأتهما، والعوامل التي أسهمت في تَشكيلهما، وأهدافهما، وآليات عملهما، وعلاقتهما بالمقاومة في الخارج، وتُترجم لأهم شخوصهما. وتستعرض التحديات التي واجهتهما، وأهم إنجازاتهما، وتبيِّن السياسات التي اتبعها الاحتلال لقمعهما، وتحاول الدراسة استخلاص سماتهما العامة، والاستفادة منها في فهم أعمق للتجربة الكفاحية التي خاضها الفلسطينيون في الأرض المحتلة في تلك المرحلة.

اكتسبت المجموعتان أهميتهما في كونهما من بواكير المقاومة المسلحة في الضفة الغربية بعد حرب حزيران/ يونيو 1967، وقد امتازتا باستعدادهما العالي للتضحية، وعدم اكتراثهما لهزيمة حزيران/ يونيو، وقدرتهما على إرباك جيش الاحتلال ومخابراته، وفي تأسيسهما لإرث نضالي بقي حاضراً في أذهان الأجيال اللاحقة، وفي تعبيرهما عن أماني تيارٍ داخل فصائل المقاومة حاول استثمار الداخل المحتل، وتعزيز دوره في المقاومة، لكنهما عانتا من الارتجال، والعاطفة، والتسرّع، وتواضع الخبرات، وقد نتج عن ذلك تواضع إنجازاتهما في الميدان.

وقد جاءت الدراسة في أربعة عناوين فرعية، هي: المجموعات العسكرية في سلواد... البنى التنظيمية والأداء الميداني؛ واستمرار المقاومة؛ والمجموعات العسكرية في سلواد... خلاصات وملاحظات؛ وخاتمة تقييمية. وقد اعتمدت

الدراسة على مصادر متعددة منها: المقابلات الشفوية، والمصادر المحلية من مجلات ونشرات، وصحف عربية وعبرية، وكتب اليوميات الفلسطينية، والموسوعات، والمذكرات.

كلمات مفتاحية:

المقاومة	بلدة سلواد	الدوريات
تل العاصور	خلايا عسكرية	التاريخ المحلي
	حرب 1967	

أشتهي البندقية

رغمَ المَشيبَ أظلُّ بالمشتاقِ عندَ البنادقِ مَأربي وَوَمَاقي[1]

طفحَ الهوى للبندقيّةِ مُقتنىً عندي وملكي إنها لِمَراقِ

منْ صِنعةِ الألمانِ أجودِ صنعةٍ هي مُنيتي أبداً على الإطلاقِ

وتكونُ أمشاطُ العتادِ كثيرةً معَها بصُنع المُتقِنِ البرَّاقِ

ومُسدسي يرمي سريعاً مَنْشَرٍ[2] تركيِّ صنعٍ مأربَ استحقاقِ

ومعلَّقٍ جنبي بداخلِ غِمدهِ يعلو بذاتي همَّتي والواقي

شعر: زين الدين صالح النجار

[1] الوماق: الحب الصافي من دون ريبة.

[2] منشر: من معانيها القوي.

حتى آخر نَفَس
المجموعات العسكرية المُقاوِمة
في بلدة سلواد 1967–1971

عوني فارس[3]

المقدمة:

تسهم هذه الدراسة في توثيق التاريخ المحلي للمقاومة الفلسطينية المسلحة في الأرض المحتلة؛ عبر تسليط الضوء على مجموعات بلدة سلواد[4] العسكرية المقاوِمَة التي ظهرت في أعقاب حرب حزيران/ يونيو 1967، واستمر نشاطها

[3] حاصل على درجة الماجستير في الدراسات العربية المعاصرة من جامعة بيرزيت. باحث في تاريخ فلسطين المعاصر. مهتم بسِيَر وتراجم الحركة الوطنية. له عدد من الدراسات والأبحاث.

[4] تقع بلدة سلواد إلى الشمال الشرقي من رام الله، وتبعد عنها 13 كم، وهي إلى الغرب من تلّ العاصور. ترتفع عن سطح البحر نحو 900م، وهي ملاصقة لقرى المزرعة الشرقية، وبيرود، ودير جرير، وعين يبرود، وينحدر سكانها الحاليون من قبيلة بني مرة، التي نزحت من شرق الأردن، وفيها ثلاث عائلات كبيرة، هي حامد وحمّاد وعياد، وفيها بلدية منذ سنة 1964. اشتهرت بزراعة التين والعنب والزيتون. بلغ عدد سكانها سنة 1931 نحو 1,635 نسمة (إحصاء بريطاني)، و2,552 نسمة سنة 1967 (إحصاء رسمي إسرائيلي)، ونحو الـ 6,000 نسمة سنة 1996 (إحصاء فلسطيني رسمي)، ونحو 6,850 نسمة سنة 2021 (تقدير فلسطيني رسمي). هاجر عدد كبير من السلاودة إلى الكويت والولايات المتحدة والأردن والبرازيل وغيرها. وفيها مخيم للاجئين الفلسطينيين، أقيم سنة 1972 في الجهة الجنوبية من البلدة، وفيها خمس مدارس حكومية؛ ثلاثة للإناث، واثنان للذكور، ومدرسة تابعة للأونروا، وأخرى خاصة، وعدد من المؤسسات الأهلية. عُرفت سلواد بمشاركتها الفاعلة في النضال الوطني، وبكثرة شهدائها وأسراها في سجون الاحتلال، وقد خرج منها قادة وكوادر في الحركة الوطنية على مدار تاريخها، مثل محمد عبد العزيز أبو رية، وخالد مشعل، وإبراهيم حامد، وقدورة فارس وغيرهم. للمزيد من التفاصيل حول بلدة سلواد، انظر: مصطفى مراد الدباغ، **بلادنا فلسطين – ديار بيت القدس**، ط 2 (بيروت: مؤسسة الدراسات الفلسطينية، 2018)، ج 9، ص 222–223.

حتى سنة 1971،[5] وتنطلق من ضرورة إعطاء مساحة أكبر في الكتابة التاريخية الفلسطينية لتجربة الفئات المحلية، التي لعبت دوراً محورياً في النضال الوطني، وفي مقدمتها المجموعات العسكرية الميدانية، بالأدبيات الفلسطينية حول المقاومة العسكرية المحلية والتي تتسم بالتواضع من ناحيتَيْ المضمون والعدد، وانحصرت في إصدارات التنظيمات الفلسطينية حول بعض العمليات الشهيرة داخل الأرض المحتلة، وفي ثنايا الكتب السنوية التي كانت تُعدّها تلك التنظيمات، وفي سجلات الشهداء، وما جاء في مذكرات بعض المشاركين في هذه المجموعات، وفي القليل من الدراسات والأبحاث،[6] وكل ذلك لا يغطي إلا جزءاً بسيطاً من التاريخ المحلي للمقاومة. في المقابل، ركَّزت أغلب الكتابات الفلسطينية التاريخية حول الحركة الوطنية ومقاومتها للاحتلال على تاريخ الفكر السياسي، والتحولات السياسية، ورموز الحركة الوطنية، وتجربتها في الخارج.

[5] يشير هذا التاريخ إلى مرحلة مهمة من مراحل النضال الوطني التي بدأت بُعيد حرب حزيران/ يونيو سنة 1967، وامتازت بصعود فصائل المقاومة في الأردن، خصوصاً بعد معركة الكرامة في آذار/ مارس سنة 1968، وانتهت بأحداث أيلول/ سبتمبر سنة 1970، وخروج آخر الفدائيين من الأردن في تشرين الأول/ أكتوبر سنة 1971.

[6] من الكتب التي وثَّقت سيَر بعض المجموعات العاملة في الأرض المحتلة، انظر: يزيد صايغ، **الكفاح المسلح والبحث عن الدولة الحركة الوطنية الفلسطينية 1949–1993** (بيروت: مؤسسة الدراسات الفلسطينية، 2002)؛ وأبو العلاء منصور (محمد يوسف)، **رحلة لم تكتمل محطات على طريق المقاومة** (الدوحة: المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، 2018)؛ وعائشة عودة، **ثمناً للشمس** (رام الله: مواطن، المؤسسة الفلسطينية لدراسة الديمقراطية، 2012)؛ وتيسير جبارة، **أحمد جبارة أبو السكر نموذج من الحركة الأسيرة في فلسطين** (رام الله: وزارة الثقافة، 2006)؛ وحافظ أبو عباية، ومحمد البيروتي، **نصب تذكاري** (رام الله: وزارة شؤون الأسرى والمحررين، 2013).

تَتَتَبَّع الدراسة سِيَر مجموعتين من مجموعات سلواد الفدائية العاملة داخل فلسطين المحتلة[7] في الفترة ما بين 1967–1971، وتسرد ظروف نشأتهما، والعوامل التي أسهمت في تَشكيلهما، وأهدافهما، وآليات عملهما، وعلاقتهما بقواعد المقاومة في الخارج، وتُترجم لأهم شخصياتهما،[8] وتستعرض التحديات التي واجهتهما، وأهم إنجازاتهما، ومآلاتهما، وتبيِّن السياسات التي اتبعها الاحتلال لقمعهما، وتحاول استخلاص سماتهما العامة والاستفادة منها، في فهم أعمق للتجربة الكفاحية التي خاضها الفلسطينيون في الأرض المحتلة في تلك المرحلة.

اعتمدت الدراسة على عدة مصادر، منها: المقابلات الشفوية التي أجراها الباحث مع بعض عناصر المجموعتين، أو من له علاقة بهما، أو عاش في الفترة نفسها، والمصادر المحلية من مجلات ونشرات، وما جاء عن المجموعتين في الصحف العربية والعبرية، وفي اليوميات الفلسطينية، والموسوعات، والمذكرات، وقد سمح تعدُّد المصادر بمقابلة الروايات المختلفة، والترجيح بينها، والتأكد من المعلومات، وتمّت معالجة مسألة ضعف الرواية الشفوية، خصوصاً في تحديد تواريخ الأحداث وبعض تفصيلاتها؛ عبر الاستعانة بالنصوص الواردة في الصحف والمجلات الصادرة وقت وقوع الأحداث، واعْتُمد في الترجيح بين الروايات في حال عدم ورودها في الصحف، على

[7] تستثني هذه الورقة السلاودة المشاركين في المقاومة المسلحة في الخارج في الفترة نفسها، إلا في حدود ما يفيد في تسليط الضوء على المقاومة داخل الأرض المحتلة.

[8] قام الباحث بإعداد التراجم للمقاومين من بلدة سلواد عبر مصادر متعددة، منها: المقابلات الشفوية المباشرة مع الشخصيات المُترجم لها، أو أقاربها أو معارفها في حالة تَعَذَّرَ مقابلتها لأسباب؛ كالوفاة أو المرض، كما تتبَّع سِيَرها من المصادر التاريخية المحلية من مجلات ونشرات، بالإضافة إلى الصحف العربية والعبرية، وبعض الموسوعات واليوميات، لذا اكتفى بذكر الترجمة دون ذكر المصدر، أمَّا الشخصيات من خارج سلواد فقد نقل ترجمتها من الموسوعات وكتب التراجم، والتزم بذكر مصدرها.

عنصر التواتر في نقل الخبر، وزار الباحث أغلب الأماكن التي نشطت فيها المجموعتين، زيادة في فهم الوقائع، وللتأكد من المعلومات.

واجهت الدراسة عدداً من التحديات، تمثلت في صعوبة الإحاطة الكاملة بسِيَر المجموعات؛ لكونها مجموعات سرية، محل اهتمامها الميدان، وأغلب عناصرها فارقوا الحياة، ولم يتركوا إرثاً مكتوباً،[9] وقَلّما قابلهم أحد من الباحثين، وغالباً ما نُسجت حولهم بعض الحكايات التي اختلطت فيها الحقيقة بالخيال، كما أنّهم عانوا من تجاهل أخبارهم في الإعلام، وتمّ التعامل معهم في الكثير من الحالات بشكل إحصائي فقط دون أي تفاصيل، أمَّا ما نشره العدو عنهم فكان قليلاً، وخاضعاً لاعتبارات أمنية، وفيه بعض المغالطات، وهذه المعطيات تجعل تقصي خبر هذه المجموعات تحدياً في غاية الصعوبة.

جاءت الدراسة في أربعة عناوين فرعية، هي: المجموعات العسكرية في سلواد... البنى التنظيمية والأداء الميداني، واستمرار المقاومة، والمجموعات العسكرية في سلواد... خلاصات وملاحظات، وخاتمة تقييمية.

[9] بذل الباحث جهداً كبيراً في البحث عن متعلقات عناصر المجموعات من مذكرات أو يوميات أو وثائق رسمية من أوراق الصليب الأحمر أو لوائح اتهام وغيرها، وحصل على القليل منها.

أولاً: المجموعات العسكرية في سلواد: البنى التنظيمية والأداء الميداني

ظهرت أولى المجموعات العسكرية في بلدة سلواد بعد حرب حزيران/ يونيو سنة 1967، على شكل خلايا سرية، أنيط بها جمع المعلومات عن الاحتلال ومعاونيه، واستهداف قواته ومواقعها في محيط سلواد بشكل خاص ومحافظة رام الله والبيرة بشكل عام، وهي بالأساس جزء من حالة نضالية عامة شهدتها الأرض المحتلة رداً على هزيمة حزيران/ يونيو سنة 1967، وممارسات الاحتلال القاسية بحق الفلسطينيين،[10] وقد تأثَّرت هذه المجموعات بتبني فصائل المقاومة استراتيجية العمل المسلح داخل الأرض المحتلة،[11] وقيامها بإرسال عددٍ من كوادرها إلى الضفة الغربية،[12]

[10] حول إجراءات الاحتلال بحق الفلسطينيين بعيد حرب سنة 1967، انظر: برهان الدجاني (محرر)، **الكتاب السنوي للقضية الفلسطينية لعام 1967** (بيروت: مؤسسة الدراسات الفلسطينية، 1969)، ص 501–543. وانظر أيضاً: "تقريران عن الأوضاع في الأراضي المحتلة في السنتين الأوليين من الاحتلال،" مجلة **شؤون فلسطينية**، مركز الأبحاث، منظمة التحرير الفلسطينية، حزيران/ يونيو 1972، العدد 10، ص 140–150؛ و**أوراق عارف العارف** (بيروت: مركز أبحاث، منظمة التحرير الفلسطينية، الدار العربية للموسوعات)، المجموعة الأولى: الفلسطينيون في سجون إسرائيل 1967–1972، ص 71–240، والمجموعة الثانية: المعذبون في سجون إسرائيل من أبناء فلسطين 1967–1972، ص 243–371، والمجموعة الثانية: الفلسطينيون المبعدون عن بلادهم 1967–1971، ص 373–465، والمجموعة الثالثة: الدور الفلسطينية التي هدمها الإسرائيليون 1967–1972، ص 550.

[11] تبنت فصائل المقاومة في تلك المرحلة مقولة "الداخل هو الأساس، والخارج هو المكمل". انظر: يزيد صايغ، **الكفاح المسلح والبحث عن الدولة الحركة الوطنية الفلسطينية**، ص 251، و313.

[12] صلاح خلف، **فلسطيني بلا هوية** (د.م.: د.ن.، د.ت.)، ص 97.

وتخطيطها لتشكيل خلايا عسكرية محلية،[13] وإقامة قواعد ارتكاز،[14] والسعي لتحويلها إلى مناطق محررة،[15] وصولاً لمرحلة حرب التحرير الشعبية،[16] ومحاكاة الثورة الفلسطينية الكبرى 1936–1939.[17] ولكنَّ تجربة تثوير الأرض المحتلة لم تعمِّر طويلاً، إذ تمكَّن الاحتلال من محاصرتها وخنقها، وصبَّت فصائل المقاومة جهودها في تعزيز قواعدها في المنفى تحت شعار "لا فرق بين الداخل والخارج".[18] وعلى الرغم من أنَّها أبقت على تواصلها مع الأرض المحتلة، عبر أجهزة خاصة مثل القطاع الغربي التابع لحركة فتح،[19]

---

[13] عصام عدوان، **حركة التحرير الوطني الفلسطيني فتح 1958–1968** (القاهرة: مكتبة مدبولي، 2010)، ص 206.

[14] يقصد بقواعد الارتكاز مكان آمن للمقاومة وعناصرها يتيح لها الفرصة للتخطيط لعملياتها، وحماية نفسها من ضربات العدو. للمزيد من التفاصيل حول الموضوع، انظر: عوني فارس وساري عرابي، **مفاهيم ومصطلحات القضية الفلسطينية** (إسطنبول: مركز رؤية للتنمية السياسية، 2016)، ص 19.

[15] يزيد صايغ، **الكفاح المسلح والبحث عن الدولة الحركة الوطنية الفلسطينية**، ص 253.

[16] عصام عدوان، **حركة التحرير الوطني الفلسطيني فتح**، ص 203. يقصد بحرب التحرير الشعبية: تعبئة أوسع فئات الشعب، وتوحيدها، وتنظيمها، وتسليحها لخوض غمار حرب عادلة وطويلة الأمد بأشكال متتابعة ومتعددة، ضدّ القوات المتفوقة للعدو المحتل؛ بهدف كسر إرادته، والنيل من معنوياته، وتحطيم قواه، وصولاً إلى تحرير الأرض والإنسان، وتحقيق الاستقلال الوطني. للمزيد من التفاصيل حول المصطلح، انظر: عوني فارس وساري عرابي، **مفاهيم ومصطلحات القضية الفلسطينية**، ص 12–13.

[17] للمزيد من المعلومات حول تأثير إرث الثورة الفلسطينية الكبرى على عمل المقاومة بعد هزيمة حزيران/ يونيو، انظر: يزيد الصايغ، **الكفاح المسلح والبحث عن الدولة الحركة الوطنية الفلسطينية**، ص 253–256.

[18] المرجع نفسه، ص 314.

[19] شكلت فتح في حزيران/ يونيو سنة 1968 مكتباً مسؤولاً عن العمليات غربي نهر الأردن أسمته "مفوضية الأرض المحتلة"، وقد اشتهر باسم "القطاع الغربي" نسبة لتركيزه الجغرافي. تتابَع على المسؤولية عنه عدد من قيادات فتح منهم أبو جهاد وأبو يوسف النجار وكمال عدوان. للمزيد من التفاصيل حول القطاع الغربي، انظر: المرجع نفسه.

ولجنة قيادة الداخل التابعة للجبهة الشعبية،[20] إلا أن مركز ثِقل المقاومة بأجسامها العسكرية وتعبيراتها المؤسساتية والجماهيرية بقي خارج الأرض المحتلة، وازداد استقطاب الخارج لأبناء الداخل، وتراجعت فكرة تعزيز المقاومة في الداخل إلى حدٍ كبير.

بدأ بعض الوطنيين في سلواد، التفكير في مقاومة الاحتلال في اليوم التالي من هزيمة حزيران/ يونيو سنة 1967، وتشير بعض الشهادات إلى محاولات مبكّرة لبعض الفدائيين؛ لاستكشاف إمكانية مهاجمة مواقع للاحتلال في البلدة بعد أقل من أسبوع على احتلالها، تحديداً معسكر الجيش الأردني الواقع إلى جنوب سلواد، الذي تمركزت فيه قوات تابعة لجيش الاحتلال،[21] وإلى التسلل لداخل المعسكر بُعيد انسحاب جنود الجيش الأردني، وقبل وصول جيش الاحتلال، بقصد الاستيلاء على مخلّفات الجيش، والاستفادة منها في مرحلة لاحقة.[22]

تشكَّلت بُعيد حرب حزيران/ يونيو عدة مجموعات عسكرية مقاوِمَة في بلدة سلواد،[23] وسأكتفي في هذه الدراسة بعرض سِيَر مجموعتين فقط، نظراً

[20] تشكلت هذه اللجنة في صيف سنة 1968، وألحقت بالقيادة العسكرية للجبهة، ومن أشهر قادتها أبو علي مصطفى. للمزيد من التفاصيل حولها، انظر: المرجع نفسه.

[21] مقابلة أجراها الباحث مع عبد الرحمن محمد فرج، عبر الهاتف، 2016/5/6.

[22] مقابلة أجراها الباحث مع عبد الرحمن صالح حامد، سلواد، 2015/6/4.

[23] استنتجتُ من المقابلات الشفوية وجود عدة مجموعات عسكرية مقاومة، وكذلك من الحجم الكبير للاعتقالات التي نفَّذتها قوات الاحتلال في البلدة، على خلفية الانخراط في العمل العسكري في الفترة ما بين 1967–1971.

لأهميتهما في العمل المقاوم وإنجازاتهما في تلك المرحلة، وسأغضّ الطرف عن باقي المجموعات لتواضع تجاربها.[24]

1. مجموعة محمد عبد العزيز أبو رية:

تأسست هذه المجموعة على يد محمد عبد العزيز أبو رية[25] في النصف الأول من ستينيات القرن العشرين، وقد شكّلت امتداداً لفعل نضالي قاده

[24] هنالك عدد من المجموعات العسكرية التي تمّ إلقاء القبض عليها قبل تمكنها من تنفيذ هجمات على الاحتلال، مثل مجموعة عبد الكريم الشوارب التي ألقي القبض عليها بعد فترة وجيزة من تشكلها. مقابلة أجراها الباحث مع عبد الكريم صالح عبدالله الشوارب، سلواد، 2019/7/6؛ ومقابلة أجراها الباحث مع أمين موسى مبارك الحاج عيد، سلواد، 2018/5/20.

[25] **محمد عبد العزيز أبو رية (1921–1966):** ولد في بلدة سلواد، أنهى المرحلة الابتدائية فيها، والتحق بالثورة الفلسطينية الكبرى (1936–1939)، تحت إمرة الشيخ عطية ووكيله يوسف أبو درة، واشترك ضمن فصيل خالد بن الوليد، وخاض معارك اليامون وفقوعة وعزون، وشارك في تفجير أنابيب البترول عند بيسان وحيفا، كما شارك في إحراق معسكر تابع للجيش البريطاني قرب الناصرة، ونسف الجسور، وسدّ الطرق لشلّ حركة مواصلات الجيش البريطاني والصهاينة، وشارك في معارك 1947–1948، حيث انضم إلى حامية حيفا، ثمَّ أسس فصيلاً مقاتلاً من أبناء سلواد، وشارك في معارك الدفاع عن القدس ومحيطها. أسهم في تأسيس تنظيم طلائع الفداء لتحرير فلسطين، وكان مسؤوله العسكري في الضفة الغربية. نشط أبو رية في جمعية الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وجمعية الاعتصام، وكان من مؤسسي شعبة الإخوان المسلمين في سلواد أواخر سنة 1945، وشارك في تأسيس أول نادٍ ثقافي مرخص في سلواد سنة 1950 تحت اسم "نادي الإصلاح والثقافة"، واشترك في جمع التبرعات وتوزيعها على الفقراء، وقد ناله الكثير من الضيق من السلطات الأردنية، حيث اعتقل واستدعي أكثر من مرة، ومُنع من السفر. ولم يكن أبو عبد العزيز قائداً عسكرياً فقط، فقد كان مثقفاً ومكتبته تحوي العديد من الكتب والمجلات في مختلف المجالات العسكرية والدينية والتاريخية والأدبية. كتب أبو رية مذكراته في عدة دفاتر، لم ينجُ منها سوى دفتر حوى جانباً من مذكراته حول مشاركته في الثورة الفلسطينية الكبرى، وتوفي في سلواد.

في خمسينيات القرن العشرين.[26] كانت المجموعة تابعة لتنظيم طلائع الفداء لتحرير فلسطين،[27] ويلاحظ أن أغلب عناصرها[28] من مواليد عشرينيات القرن نفسه، وممن لهم تجارب سابقة في القتال ضدّ الاحتلال البريطاني، وممن عملوا معاً حجَّارة في محجرٍ جنوب غرب سلواد،

[26] هنالك إشارات في بعض النصوص إلى نشاط عسكري ضدّ الاحتلال قاده عدد من السلاودة، وتكشف رواية عباس محمد الشيخ صالح عن عمليات مسلحة ضدّ أهداف صهيونية في الداخل المحتل، تمّ تنفيذها في خمسينيات القرن العشرين، بالتنسيق مع أبو رية وعدد من المقاومين الذين سيشكلون لاحقاً تنظيم طلائع الفداء، ولا يستبعد أن تكون هذه المجموعة أو بعض عناصرها شاركوا فيها. للمزيد من التفاصيل، انظر: عوني فارس، **سنوات الجمر والتحدي ذكريات المناضل عباس محمد حامد (1928–2009)** (رام الله: د. ن، 2012)، ص 32.

[27] مقابلة أجراها الباحث مع حلمي حسين عبد الرحمن، سلواد، 2018/7/6؛ ومقابلة أجراها الباحث مع صلاح محمد عبد العزيز أبو رية، عمّان، عبر الهاتف، 2019/5/1.

تشكَّلت منظمة طلائع الفداء لتحرير فلسطين على يد صبحي ياسين، نتيجة لاتحاد عددٍ من المنظمات الفلسطينية، منها منظمة الفدائيين الأحرار ومنظمة تحطيم مشاريع التوطين ومنظمة عرب فلسطين، وقد أعلن عن انطلاقتها في 1963/3/29، متخذةً من القاهرة مقراً لها، وأصدرت بيانها الأول في 1963/5/15، كما أصدرت عدداً من النشرات، وكان لها قواعدها في الضفة والقطاع، وعُرف جناحها العسكري باسم "فرقة خالد بن الوليد". اتحدت المنظمة مع حركة فتح سنة 1968، واستشهد زعيمها في ظروف غامضة في الأردن في السنة نفسها. للمزيد من التفاصيل حول منظمة طلائع الفداء لتحرير فلسطين، انظر: صبحي محمد ياسين، **نظرية العمل لاسترداد فلسطين** (القاهرة: دار المعرفة، 1964)، ص 119– 188.

[28] سيتم ذكر نماذج منهم في سياق الحديث عن عناصر المجموعة.

يشرف عليه قائد المجموعة؛[29] منهم عبد الجليل أحمد محمود الناطور،[30] وعباس محمد الحاج صالح،[31] وحسين عبد الرحمن حسين حامد.[32]

---

[29] مقابلة أجراها الباحث مع حلمي حسين عبد الرحمن، 2018/7/6.

[30] **عبد الجليل أحمد محمود الناطور (1922–1994):** ولد في بلدة سلواد، وأتمّ الصف الرابع في مدرسة سلواد الابتدائية. انضم في شبابه المبكر للمجموعات السلوادية المشاركة في الثورة الفلسطينية الكبرى (1936–1939)، وقد أسهم في تنفيذ بعض الهجمات على القوات البريطانية في محيط بلدة سلواد، واعتقلته القوات البريطانية. هاجر إلى حيفا وعاش في حي وادي النسناس وروشميا، وحضر دروس العلم الشرعي في مساجد المدينة، وعاد إلى بلدته بعد النكبة، وواجه ظروفاً اقتصادية صعبة دفعته للسفر إلى الكويت، لكنَّه ما لبث أن عاد إلى بلدته. انتمى عبد الجليل لتنظيم طلائع الفداء لتحرير فلسطين، ثمَّ لتنظيم فتح، وعمل على نقل السلاح وتخزينه وتوزيعه على مجموعات مقاتلة في الضفة الغربية، وإيواء عناصر الدوريات، واعتقلته قوات الاحتلال أكثر من مرة، وتعرض للتعذيب، وقد تراجعت صحته بعد اعتقاله، وفقد بصره بعد خروجه من السجن، وسافر للكويت للعلاج دون فائدة. كان شخصية متدينة، وكتومة، وشجاعة، وقد آمن بالكفاح المسلح طريقاً لتحرير فلسطين، وكان يرى في الإسلام مرجعية دينية وفكرية، ونادى بأنَّ المعركة الرئيسة يجب أن تكون ضدّ الاحتلال فقط، وعارض المغالاة في استهداف العملاء والمشبوهين بالتخابر مع الاحتلال. أمضى بقية حياته يرتاد مسجد الراس في حي رأس علي، ويعلّم الفتية القرآن الكريم حتى وفاته.

[31] **عباس محمد الحاج صالح (1928– 2009):** ولد في مدينة حيفا، لأب سلوادي وأم لبنانية، ودرس للصف الثالث في مدرسة البرج في حيفا، وأكمل الصف الرابع في مدرسة سلواد. اعتقلته المخابرات البريطانية سنة 1946 بتهمة قتل ضابط بريطاني وحكم عليه بالإعدام، إلا أنه تمكن من الهرب من سجن عكا، والالتحاق بحامية حيفا. انتمى لطلائع الفداء لتحرير فلسطين منذ تأسيسها، وكان من قادة جناحها العسكري، فرقة خالد بن الوليد. اعتقله الاحتلال، وحُكم 45 عاماً. أُطلق سراحه في صفقة تبادل سنة 1983. استقر في الأردن، وعمل في مكاتب منظمة التحرير الفلسطينية، وكان له نشاطاً ملحوظاً في رفد الانتفاضة الأولى ودعم تشكيلاتها في منطقة رام الله خصوصاً الجيش الشعبي. عاد إلى فلسطين بعد توقيع اتفاق أوسلو، وتوفي في سلواد.

[32] **حسين عبد الرحمن حسين حامد (1925–2005):** ولد في بلدة سلواد، ودرس للصف الرابع. خدم في الجيش البريطاني خلال الفترة 1944–1948 في فرقة حرس الحدود Transjordan Boarden Force، ثمَّ خدم في جيش الإنقاذ في فوج أجنادين، ورابط في الرملة ويافا ومنطقة رام الله. عاش في الكويت. التحق بالمقاومة مجدداً، ونقل رسائل بين الفدائيين في فلسطين وقواعد المقاومة في الأردن. اعتقله الاحتلال في آب/ أغسطس سنة 1968، وحكمه بالسجن 5 سنوات ونسف بيته، وأبعده إلى الأردن في 1970/6/8. التحق بصفوف المقاومة في الأردن ولبنان. عاد إلى فلسطين واستقر فيها حتى وفاته.

كان حسين عبد الرحمن حسين نقطة الوصل بين المجموعة وصبحي ياسين،[33] قائد تنظيم طلائع الفداء.

أ. أعمال المجموعة:

امتلكت المجموعة السلاح، وقامت بنقله وتوزيعه على مجموعات عاملة في الضفة الغربية، وخططت لاستخدام المحجر للتدريب، واستقبال أفراد الدوريات[34] السلوادية القادمة عبر نهر الأردن، وقد استعدّت لاستقبال دورية قادمة من الأردن، قادها عضو المجموعة عباس الحاج صالح.[35]

---

[33] مقابلة أجراها الباحث مع حلمي حسين عبد الرحمن، 2018/7/6.

صبحي ياسين (1920–1968): ولد في بلدة شفا عمرو في الداخل المحتل. شارك في الثورة الفلسطينية الكبرى (1936–1939)، وفي أحداث النكبة سنة 1948. لجأ إلى سورية، وأسس وقاد تنظيم طلائع الفداء لتحرير فلسطين سنة 1963، وأصبح عضواً في المجلس الوطني سنة 1968، واتحد تنظيمه مع حركة فتح في السنة نفسها، وكان كاتباً ومنظّراً ثورياً. استشهد في ظروف غامضة في الأردن، ونقل جثمانه إلى القاهرة ودفن فيها. انظر: عبد الله عدوي وعوني فارس، **سلسلة النخبة الفلسطينية (2)** (إسطنبول: مركز رؤية للتنمية السياسية، 2021)، ص 148–150.

[34] يُقصد بالدوريات: مجموعات المقاومة التي سعت إلى دخول فلسطين عبر الحدود بشكل سرّي، قادمة من الدول العربية، بهدف تخزين السلاح داخل فلسطين، وتشكيل قواعد للمقاومة، وتنفيذ عمليات ضدّ الاحتلال. وتُعدّ الحدود الفلسطينية الأردنية أشهر المواقع التي كانت تأتي منها الدوريات إلى فلسطين. استمرت الدوريات في كونها شكلاً نضاليّاً معتمداً لدى فصائل المقاومة حتى خروجها من لبنان سنة 1982. وبالرغم مما شكّلته الدوريات من إرباك للاحتلال إلا أنها اتصفت في أغلبها بالارتجالية، وافتقارها للتخطيط السليم، وبالتالي قلة تأثيرها. وأخيراً، لا بدّ من الإشارة إلى أن الفلسطينيين يطلقون على المقاومين الذين أُسروا وهم يخترقون الحدود بـ"أسرى الدوريات". للمزيد من التفاصيل حول مفهوم الدوريات، انظر: عوني فارس وساري عرابي، **مفاهيم ومصطلحات القضية الفلسطينية**، ص 17.

[35] حول دورية عباس، انظر: عوني فارس، **سنوات الجمر والتحدي ذكريات المناضل عباس محمد حامد**، ص 34؛ وأيضاً: موسى الشيخ ومحمد البيروتي، **الشمس تولد من الجبل** (القدس: مركز أبو جهاد لشؤون الحركة الأسيرة، 2012)، ص 159–160؛ وأيضاً: صحيفة **معاريف**، 1969/12/16، انظر: https://www.maariv.co.il/

كانت الدورية مكوَّنة من 13 فدائياً،[36] وتحمل السلاح،[37] وسعت لإيصاله إلى أماكن آمنة في سلواد.[38] تمكَّنت الدورية من الوصول إلى مدينة أريحا في حزيران/ يونيو سنة 1968، لكنَّها لم تتمكن من التوغل في الضفة الغربية، إذ اصطدمت بقوات الاحتلال في بيارة موز خلف منتزه العمارة عند منحدر جبل القرنطل في النويعمة، واشتبكت معها،[39] ونقلت اليوميات الفلسطينية الصادرة عن مركز أبحاث منظمة التحرير الفلسطينية عن مصادر الاحتلال؛ أن قواته هاجمت مجموعة فدائية شمال أريحا في مزرعة للموز، وقد أسفر الهجوم عن استشهاد 11 فدائياً وأسر فدائي واحد وهو جريح.[40] وقد ورد في الكتاب السنوي الصادر عن مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بأنَّ معركة جرت بين قوات الاحتلال والمجموعة على بُعدِ 3 كم إلى الشمال من أريحا في مزرعة موز؛ أدت إلى استشهاد 11 فدائياً وجرح وأسر فدائي واحدٍ، وأن صهيونياً واحداً قُتِل، وأصيب ثانٍ بجراح، واستولت قوات الاحتلال على ثماني بنادق من صنع سوفييتي، وأربعة رشاشات من صنع سويدي، ومدفع هاون واحد من عيار 60 ملم، وألغام وذخيرة وأغذية، ومنشورات موقّعة من فتح، وعُثر على الجثث الـ 11 في وادٍ عميق بعد توقف إطلاق النار.[41]

---

[36] عُرف من أفراد الدورية: عبد الإله إسماعيل حامد (سلواد)، وجهاد محمد طالب صباح (قبلان)، ومحمود حسين نصر الله (بيت فوريك)، وصلاح عباس (لاجئ فلسطيني من العراق)، انظر: حافظ أبو عباية ومحمد البيروتي، **نصب تذكاري**، ص 52.

[37] عوني فارس، **سنوات الجمر والتحدي ذكريات المناضل عباس محمد حامد**، ص 35.

[38] مقابلة أجراها الباحث مع مصطفى حسين عبد الرحمن، سلواد، 2018/4/14.

[39] مقابلة أجراها الباحث مع ياسين عباس محمد، سلواد، 2018/6/1.

[40] أنيس الصايغ (محرر)، **اليوميات الفلسطينية: المجلد السابع من 1968/1/1 إلى 1968/6/30** (بيروت: مركز الأبحاث، منظمة التحرير الفلسطينية، 1968)، ص 405.

[41] برهان الدجاني (محرر)، **الكتاب السنوي للقضية الفلسطينية لعام 1968** (بيروت: مؤسسة الدراسات الفلسطينية، 1971)، ص 626–627.

أمَّا القيادة العامة لقوات العاصفة فانفردت في بلاغها العسكري رقم 146 برواية خاصة،[42] أشارت فيها إلى أن مجموعة من فرقة خالد بن الوليد مع عدد من قوات العاصفة اشتبكوا مع الاحتلال عند النويعمة في 1968/6/22، "وتمكن الفدائيون من إسقاط طائرة هيلوكوبتر، وأعطبوا ثلاث آليات نصف مجنزرة، أما خسائر العدو بالأرواح، فتقدر نحو 35 قتيلاً وجريحاً، وخسائر الفدائيين كانت استشهاد عشرة من الفدائيين".[43]

تمكَّن عباس من الإفلات من قبضة الاحتلال، والوصول إلى سلواد، وقامت المجموعة بعلاجه من جراحه وأخفته وسلاحه،[44] وفي أثناء ذلك تواصل عباس مع صديقه شاكر محمد جبر الخراز من نابلس، وقرَّر الانتقال إلى بيته،[45] وغادر إلى نابلس بعد 15 يوماً من اختفائه في سلواد.[46]

ويروي حلمي حسين عبد الرحمن، الابن البكر لأحد أفراد المجموعة، جوانب من سيرة المجموعة، فيقول:

---

[42] من الصعب تصديق ما جاء في بيان فتح حول الدورية، لعدة أسباب منها؛ عدم تبني الناجين من أفراد المجموعة لهذه الرواية بما فيهم قائدها، وعادةُ فتح في المبالغة في رواياتها حول عملياتها ضدّ الاحتلال في تلك المرحلة.

[43] أنيس الصايغ، **اليوميات الفلسطينية: المجلد السابع من 1968/1/1 إلى 1968/6/30**، ص 405.

[44] مقابلة أجراها الباحث مع حلمي حسين عبد الرحمن، 2018/7/6.

[45] تعرف عباس على شاكر الخراز في سجن المحطة في الأردن، وقام بتنظيمه في صفوف طلائع الفداء. للمزيد من التفاصيل انظر: عوني فارس، **سنوات الجمر والتحدي ذكريات المناضل عباس محمد حامد**، ص 36.

[46] المرجع نفسه.

روَّح [غادر] والدي من الكويت سنة 1966، واشترك مع أبو رية في فتح الكسارات في كفر عانة (قرية دارسة جنوب سلواد). وقتها كان لوالدي علاقة قوية مع المجاهدَيْن أبو رية وصبحي ياسين. كان يعمل في المحاجر أحمد أبو جودية وعبد الجليل أبو الناطور. كان والدي في تنظيم طلائع الفدا لتحرير فلسطين، وكان لما يقولوا إن القوات المصرية أو المصريين أو الفدائيين المصريين عملوا كذا وكذا من العمليات بتكون هذه من أعمال مجموعات والدي وصبحي ياسين. كمان [أيضاً] الوالد كان بسوق [يقود] سيارة ينقل بضاعة من سلواد إلى عمان، فبدأ بنقل المراسلات بين الفدائيين في سلواد وفي عمان. كانت المحاجر ستكون مقراً لاستقبال القادمين من الدوريات من الخارج، كان في دورية قادها عباس وكان فيها عبد الإله إسماعيل. كانت مهمة والدي وجماعته استقبال الدورية وجعل المحاجر مقر لعبد الإله والشباب، ومهمة عبد الإله كانت التدريب... والدي استقبل عباس لما جاء بالدورية من الأردن، وساهم في إخفائه، والشوفير الي [الذي] أخذ عباس من سلواد إلى نابلس هو لطفي محمد علي الشلبي، وهو عسكري متقاعد في الجيش الأردني من المزرعة الشرقية.[47]

ب. اكتشاف المجموعة واعتقالها:

لم تستمر المجموعة في عملها طويلاً بعد وصول عباس إلى الضفة الغربية، إذ اعتقله الاحتلال بعد ثلاثة أيام من نقله إلى نابلس،[48] ثمَّ اعتقل باقي أفراد المجموعة في تموز/ يوليو وآب/ أغسطس سنة 1968،[49] ولا يمكن الجزم إذا كان الاحتلال قد تعقَّبه بعد معركة النويعمة مباشرة دون اعتقاله، حتى

[47] مقابلة أجراها الباحث مع حلمي حسين عبد الرحمن، 2018/7/6.

[48] عوني فارس، **سنوات الجمر والتحدي ذكريات المناضل عباس محمد حامد**، ص 36.

[49] مقابلة أجراها الباحث مع حلمي حسين عبد الرحمن، 2018/7/6.

يتمكَّن من معرفة باقي أفراد مجموعته ثمَّ يقوم باعتقالهم، أم أنَّ عملية كشف المجموعة تمّ بمساعدة الخزار الذي استضاف عباس في بيته من نابلس.[50]

حُكم على حسين عبد الرحمن بخمس سنوات،[51] وهُدِم بيت حسين ثم أُبعد إلى الأردن في 1970/6/8،[52] وحُكم على أحمد عبد المجيد أبو جودية[53] بالسجن الإداري، ثمَّ أُبعد إلى الأردن في 1970/8/18،[54] وحُكم على عبد الجليل الناطور بالسجن الإداري.[55]

2. مجموعة زين الدين صالح النجار:

تُعدّ هذه المجموعة من أوائل المجموعات الفدائية في بلدة سلواد بعد الاحتلال سنة 1967. قاد هذه المجموعة زين الدين صالح عمر حامد (زين الدين النجار).[56]

---

[50] حمَّل تنظيم فتح داخل سجن عسقلان الخراز المسؤولية عن كشف الخلية، وتمّت تصفيته في وقت لاحق داخل زنزانته. حول السبب في اعتقال المجموعة، وما حلَّ بالخراز، انظر: موسى الشيخ ومحمد البيروتي، **الشمس تولد من الجبل**، ص 159–160.

[51] عارف العارف، **أوراق عارف العارف**، المجموعة الأولى: الفلسطينيون في سجون إسرائيل 1967–1972، ص 102.

[52] مقابلة أجراها الباحث مع حلمي حسين عبد الرحمن، 2018/7/6.

[53] **أحمد عبد المجيد الحاج أحمد أبو جودية (1925–1988):** ولد في بلدة سلواد. شارك في أحداث النكبة، وربطته علاقات مع كوادر سلوادية من المقاومة منهم الشهيد عبد الرحيم مرعي. اعتقله الاحتلال، وتعرض لتحقيق قاسٍ جداً، وأمضى سنتين بالسجن إدارياً، ثم أبعد إلى الأردن. توفي في الأردن في حادث سير.

[54] مقابلة أجراها الباحث مع عبد المجيد أحمد أبو جودية، سلواد، 2015/5/30.

[55] مقابلة أجراها الباحث مع إبراهيم عبد الجليل الناطور، سلواد، 2018/7/8.

[56] **زين الدين عمر صالح حامد (زين الدين النجار) (1917– 2005):** ولد في بلدة سلواد، ودرس في مدرستها الابتدائية للصف الرابع، وشارك في الثورة الفلسطينية الكبرى (1936–1939) مقاتلاً في منطقة سلواد ومحيطها، وانضم إلى فصيل سلواد إبان أحداث سنة 1948، ورابط في =

أ. تشكل المجموعة، وأعمالها:[57]

تواصل زين الدين مع قواعد المقاومة في الأردن في صيف سنة 1968، حيث التقى بعض كوادرها في مخيم الوحدات بالاستعانة بابنة أخته فاطمة

= حي الشيخ جراح في القدس وفي بلدة قلنديا ومنطقة بِدُّو، وشارك في الهجوم على مستعمرتَيْ عطاروت Atarot والنبي يعقوب (نيفيه يعقوب Neve Ya'akov). انتمى إلى جماعة الإخوان المسلمين/ شعبة سلواد أواخر سنة 1945، وشارك في نشاطاتها. تواصل مع قواعد المقاومة في الأردن، اعتقله الاحتلال في 1969/8/13، وحكم عليه بالسجن المؤبد في 1970/5/15، ونسف بيته. وقد نفَّذ زين الدين محاولة للهرب من السجن في أثناء توقيفه في سجن رام الله، بصحبة زميله في المجموعة وفي الأسر محمود عبد الله الصيفي، وبالرغم من اجتيازه للسجن وحراساته، إلا أنَّه لم يتمكَّن من إكمال عملية الهرب، إذ كُسرت رجله في أثناء قفزه عن إحدى الأسوار، وقَبض الاحتلال عليه وضربه ضرباً مبرحاً وأضيف على حكمه سنتان. شارك زين الدين في المحطات المفصلية الأولى من حياة الحركة الفلسطينية الأسيرة، فخاض مع إخوانه في الأسر العديد من الخطوات الاحتجاجية، مثل: الإضراب عن الطعام. وقد عانى جراء القمع الصهيوني، وكان شجاعاً في مواجهة إدارة السجن، وسبق وأن ضرب سجاناً صهيونياً وداس على قبعته العسكرية في موقف دلَّ على شجاعة زين الدين واستعداده العالي للتضحية. عُرف في سجنه بالتزامه الديني وثقافته العالية وحبِّه للفقه والسيرة النبوية وأشعار العرب، في وقت كان الفكر المادي مسيطراً على الساحة الثقافية في السجون. أُطلق سراحه سنة 1980 لأسباب صحية بعد مفاوضات بين الصليب الأحمر والاحتلال استمرت تسع سنوات، وقد قضى في الأسر 12 عاماً. نَظَمَ زين الدين عدداً كبيراً من القصائد الشعرية، تغنى بها بفلسطين والجهاد والمقاومة، وله شعر غزلي جميل، وقد ألقى عدداً من قصائده في مناسبات دينية ووطنية داخل بلدته. داوم آخر حياته على الصلاة في مسجد أبي عبيدة وسط بلدة سلواد حتى وفاته.

[57] تتبعت قصة المجموعة عبر ثلاثة مصادر رئيسة:

1. أوراق عارف العارف، المجموعات الأولى والثانية والثالثة.
2. المقابلات مع عددٍ من أفراد المجموعة (صالح عبد العالي، فاطمة ريما، حسن مزيد)، ومع عددٍ ممن عاصروا الأحداث.
3. أعداد من صحف **القدس**، و**معاريف**، و**الجيروزاليم بوست**.

إسماعيل حامد، فاطمة ريما،[58] وابن أخته عبد الرحمن صالح حامد.[59] تلقى زين الدين تعليمات بتشكيل خلايا عسكرية في منطقة رام الله، ومُنح كلمة السر "حياك الله"،[60] وقفل راجعاً إلى الضفة الغربية، وشرع بتشكل مجموعة

[58] مقابلة أجراها الباحث مع فاطمة إسماعيل سليمان حامد (فاطمة ريما)، سلواد، 2018/4/21.

فاطمة إسماعيل سليمان حامد (فاطمة ريما) (1937– 2020): ولدت في بلدة سلواد، والتحقت بحركة فتح عن طريق أخيها عبد الإله. تلقت تدريباً عسكرياً في برية إربد في الأردن سنة 1968. كانت حلقة الوصل بين مجموعة زين الدين وتنظيم فتح في الخارج، وشاركت في نقل العتاد من الأردن إلى الضفة. اعتقلها الاحتلال في 1968/8/14، وحكم عليها بالسجن ثمانية أشهر، ونسف بيتها، ومنعها من السفر لمدة 18 عاماً، وبعد خروجها من السجن عاودت العمل مع المقاومة، فاعتقلها الاحتلال في شهر آذار/ مارس سنة 1971، وحكم عليها إدارياً لمدة ستة أشهر. شاركت في إيواء المطارد محمود الصيفي سنة 1971. توفيت في سلواد.

[59] مقابلة أجراها الباحث مع عبد الرحمن صالح حامد، 2015/6/4.

عبد الرحمن صالح حامد (دُحْمَسَّة) (1948–): ولد في بلدة سلواد، وهاجر إلى الأردن بُعيد حرب سنة 1967، وانضم إلى المقاومة فيها، وحصل على عدة دورات عسكرية، والتحق في صفوف الهيئة الفلسطينية العاملة سنة 1969، وشارك في تنفيذ عملية مطار ميونخ سنة 1970، وأصيب واعتقل في أثناء العملية، وأطلق سراحه في عملية تبادل للأسرى قامت بها الجبهة الشعبية في السنة نفسها، وتحول إلى حركة فتح، وأصبح قائداً عسكرياً معروفاً إبان مرحلة لبنان. اعتقل في أكثر من دولة عربية وأوروبية. عمل على الساحة الأوروبية في ثمانينيات القرن العشرين. عاد إلى فلسطين بعد توقيع اتفاق أوسلو، وأصبح مسؤولاً عن قوات الـ 17. تقاعد برتبة لواء، وأصبح رئيساً لبلدية سلواد في الفترة ما بين 2012–2017.

[60] عيسى سميرات، "تاريخ الشعب الفلسطيني الحديث على جلده: المناضل زين الدين صالح من سلواد،" **مجلة الميلاد**، القدس، السنة الثالثة، العدد 29، آب/ أغسطس 1998، ص 19.

فدائية من بلدته ضمت 12 شخصاً، منهم: محمود عبد الله الصيفي،[61] وحسن (روفائيل) جبر مزيد،[62] وصالح عبد العالي،[63] وعبد القادر

[61] **محمود عبد الله الصيفي (1947–2008):** ولد في بلدة سلواد، وهو متزوج، وله ثلاثة أبناء وثلاث بنات، وحصل على شهادة الإعدادية (المترك) سنة 1965. كان رياضياً، ونشط في الحركة الوطنية في بداية شبابه، حيث شارك في المظاهرات المناوئة للنظام الأردني والتسوية السياسية مع الاحتلال. تسلل إلى الأردن أكثر من مرة بُعيد حرب سنة 1967، واعتقل وسجن لمدة شهرين في سجن رام الله، وانضم لمجموعة الحاج زين الدين، وشارك في تنفيذ بعض الهجمات على مواقع لقوات الاحتلال ودورياته، واعتقل في شهر آب/ أغسطس 1968. حكم بالسجن المؤبد ثلاث مرات، وهدم الاحتلال بيته، وهرب من سجن رام الله في عملية مُحكمة؛ في أثناء قدومه للشهادة على قضية أحد زملائه في 1971/10/19، حيث ضرب السجان، وقفز عن سور السجن، وطورد لفترة سبعة أشهر، وكان يختبئ في بلدة سلواد، ثمَّ تمكن من الهرب إلى الأردن، وسجن هناك في مقر المخابرات العامة لمدة ثلاثة أسابيع، وعُذِّب تعذيباً شديداً، ثمَّ غادر الأردن إلى الكويت، ثم عاد إلى الأردن بعد أحداث الخليج سنة 1991، وتوفي فيها.

[62] **حسن (روفائيل) جبر مزيد (1944–):** ولد في مدينة ترينيداد Trinidad في كوبا من أب فلسطيني وأم كوبية. وصل فلسطين سنة 1957 بصحبة إخوته. عمل في تهريب السلاح والأفراد عبر نهر الأردن. انضم إلى خلية زين الدين. اعتقل في شهر آب/ أغسطس سنة 1969، واتهمه الاحتلال بتنفيذ عدد من النشاطات، منها محاولة قتل أحد العملاء. حكم بالسجن 20 عاماً، وهدم الاحتلال مكان سكنه. خرج في تبادل الأسرى سنة 1985، وسافر إلى الولايات المتحدة واستقر فيها.

[63] **صالح عبد العالي صالح حماد (1944–):** ولد في مدينة حيفا. استشهد والده قرب الناصرة في بداية خمسينيات القرن العشرين. انتمى لحركة فتح سنة 1968، وحصل على دورة عسكرية في العراق، ومُنح اسماً حركياً "عقاب حسين". انضم لخلية زين الدين، واعتقل في شهر آب/ أغسطس 1969، وعُذِّب تعذيباً شديداً، وقد عُرف بصموده في التحقيق. حكم عليه الاحتلال بست سنوات. توالت اعتقالاته وتعرض لتحقيق قاسٍ عدة مرات حتى سنة 1980. نشط مع حركة فتح في الأردن في بداية ثمانينيات القرن العشرين، وأصيب في الانتفاضة الأولى برصاص الدومدم (المتفجِّر) في قدمه ويده.

يوسف سليم (بدران)،[64] وداود خليل الشيخ سلمان،[65] وخالد عبد الرزاق سليم،[66] ومحمد نضال مبارك.[67] كانت المجموعة من مختلف الأعمار، لكنَّ أغلبها ممن ولدوا قبل النكبة، أو في سنيِّها الأولى، وجميعهم ممن شهدوا هزيمة حزيران/ يونيو، واكتووا بنارها، ومنهم من كانت لديه خبرة قتالية سابقة مثل زين الدين النجار، وداود خليل الشيخ سلمان، وبعضهم تلقى تدريبات

[64] **عبد القادر يوسف سليم (بدران) (1952–1989):** ولد في بلدة سلواد، ودرس في مدرستها، انضم لمجموعة زين الدين، وألقى قنبلة يدوية على جيب عسكري صهيوني قرب سلواد. اعتقل في شهر آب/ أغسطس 1969، وحكم بالسجن ثلاثة مؤبدات. شارك في المحطات المختلفة لنضالات الحركة الأسيرة، وكان له مواقف مشهودة في تحدي إدارة السجن. عُرف بثقافته الواسعة وتبنيه للفكر الماركسي داخل حركة فتح، وانشق عنها سنة 1983. خرج من السجن في تبادل الأسرى سنة 1985. عاش في مخيم اليرموك، وعمل في التوجيه السياسي في صفوف حركة فتح الانتفاضة إلى أن اختلف معها، وبادر لإصدار بيان الستين للمطالبة بتصحيح مسار الحركة. توفي في مخيم اليرموك في ظروف غامضة.

[65] **داود خليل الشيخ سلمان (1917–1996)**: ولد في بلدة سلواد. شارك في الثورة الفلسطينية الكبرى (1936–1939) في منطقة سلواد. عاش في حيفا في ثلاثينيات القرن العشرين حتى حرب سنة 1948. شارك في أعمال المقاومة فيها، فاعتقلته المخابرات البريطانية، وتعرض للتعذيب. التحق بجماعة الإخوان المسلمين/ شعبة سلواد أواخر سنة 1945، وشارك في الدفاع عن حيفا سنة 1948. ضُيِّق عليه إبان الحكم الأردني، على خلفية نشاطه العسكري، فسافر إلى البرازيل بين سنتي 1956–1959. عاود نشاطه المقاوم سنة 1968. اعتقلته مخابرات الاحتلال، وأبعدته إلى الأردن في 1970/8/18. عاد إلى فلسطين سنة 1994. وبقي فيها إلى أن توفي.

[66] **خالد عبد الرزاق محمد سليم (1946–1999):** ولد في بلدة سلواد. درس للصف السادس. انضم لخلية زين الدين، اعتقله الاحتلال، وهدم المنزل الذي كان يسكنه، وحكم عليه بخمس سنوات، بتهمة عضوية منظمة فتح، ومحاولة قتل مشتبهَيْن بتعاونهما مع الاحتلال، وحمل السلاح. تأثر بصره كثيراً داخل السجن. سافر إلى الكويت للعلاج ومكث فيها ثلاث سنوات. ثم عاد إلى فلسطين وبقي فيها إلى أن توفي.

[67] **محمد نضال مبارك (1935–2001):** ولد في بلدة سلواد سنة 1935. درس في جامعة القاهرة وفي الجامعة الأردنية. أسهم في الدعم اللوجيستي للمقاومة حيث نقل رسائل وتعليمات عبر الجسر. اعتقل في آب/ أغسطس 1969، وأبعد إلى الأردن في 1970/9/19. عمل في مهنة التدريس في مخيم البقعة في الأردن. عاد إلى فلسطين سنة 1994، وتوفي فيها.

عسكرية أوليّة في معسكرات المقاومة في العراق مثل صالح عبد العالي،[68] وفي الأردن مثل فاطمة ريما،[69] ولم يكن بينهم من أنهى التعليم الجامعي باستثناء محمد نضال مبارك، والقليل منهم أنهى الثانوية العامة.

تكوَّن سلاح المجموعة من بقايا السلاح الذي خلَّفه مقاومون سلاودة شاركوا في الثورات الفلسطينية المتعاقبة، ومما جُمع إبان الحقبة الأردنية، ومما وصلها عبر الدوريات الفدائية العابرة لنهر الأردن باتجاه الضفة الغربية،[70] وحسب فاطمة ريما، عضو في المجموعة، فقد كان السلاح "تعبي وتَعَبْ أخوي عبد الإله الله يرحمه، دبَّرناه من هنا. إلي [الذي] عنده سلاح كان يعطينا، رحنا [ذهبنا] أنا وصبايا اثنتين عند الحاج عبد الحافظ خزنة وأعطانا سلاح، وكنا نلم [نجمع] سلاح من الجبال"،[71] أما مهمة إخفائه فأوكلت إلى داود خليل الشيخ سلمان، الذي نُقل له السلاح من منطقة البِيَّض شرقي البلدة، وقام بتخزينه بشكل محكّم في إحدى السناسل في منطقة المصلوبية غربي البلدة، في منطقة قريبة من بيت قائد المجموعة.[72]

كانت فاطمة ريما حلقة الوصل بين المجموعة وقيادتها في الأردن، حيث قامت برفع أسماء عناصرها لمسؤولي المقاومة في الأردن. تقول عن تلك الفترة:

> كنت آخذ القوائم والرسائل والكتب من الأردن عبر الجسر، وأسلمها لخالي زين الدين. على الجسر كنت أحط [أضع] الكتاب في الشداد [مربط يلتف حول خصر المرأة التي ترتدي ثوباً فلسطينياً تقليدياً]، وكنت مخيط فوق الكتاب، والحمد لله ما كنت أتفتش.

---

[68] مقابلة أجراها الباحث مع صالح عبد العالي صالح، سلواد، 2018/6/10.

[69] مقابلة أجراها الباحث مع فاطمة ريما، 2018/4/21.

[70] المرجع نفسه.

[71] المرجع نفسه.

[72] مقابلة أجراها الباحث مع خالد داود الشيخ سلمان، سلواد، 2015/5/19.

الكتاب كان في تعليمات، إلي [الذي] أعطاني الكتاب المسؤول عنهم إسماعيل حجازي هو المسؤول عن المجموعة، كان وقتها شاب يعمل في مكتب للطيران في عمّان. وأنا كنت مرات أنقل السلاح إلى مواقع العمليات.[73]

ب. أعمال المجموعة:

نفَّذت المجموعة عدداً من المهمات، حيث رصدت مواقع الاحتلال العسكرية والاستيطانية، وأرسلت تقارير لقواعد المقاومة في الأردن،[74] ومن عملياتها ضدّ الاحتلال:

1. **عملية وعر العدس:** نُفِّذت العملية قرب المدخل الشرقي للبلدة، وقد قام بها كل من محمود عبد الله الصيفي وعبد القادر سليم (بدران)، حيث ألقى الأخير قنبلة يدوية على سيارة عسكرية تابعة للاحتلال.[75]
2. **عملية بنك ليئومي في مدينة رام الله:** حيث ألقت المجموعة قنابل على فرع لبنك ليئومي، وأصابته بأضرار مادية في ربيع سنة 1969.[76]
3. **عملية معسكر تلّ العاصور:** أطلق أفراد من المجموعة النار على معسكر لجيش الاحتلال، مقام على تلّ العاصور.[77]

---

[73] مقابلة أجراها الباحث مع فاطمة ريما، 2018/4/21.

[74] عيسى سميرات، "تاريخ الشعب الفلسطيني الحديث على جلده: المناضل زين الدين صالح من سلواد،" ص 19.

[75] **معاريف**، 1970/4/20. لم يتمكن الباحث من التأكُّد من نتيجة العملية، خصوصاً وأن الصحف العربية والعبرية التي اطَّلع عليها لم تُشِر إلى ذلك، وكل الروايات الشفوية التي حصل عليها، بما فيها روايات أفراد المجموعة، متضاربة، وتعتمد التخمينات.

[76] مقابلة أجراها الباحث مع حسن (رفائيل) جبر عبد الله مزيد، الولايات المتحدة، عبر الهاتف، 2018/5/1؛ وانظر أيضاً: "تقريران عن الأوضاع في الأراضي المحتلة في السنتين الأوليين من الاحتلال،" ص 142.

[77] مقابلة أجراها الباحث مع صالح عبد العالي صالح، 2018/6/10.

4. **عملية مضخة المياه في مدينة البيرة:** حيث قامت المجموعة بإحداث أضرار بمضخة للمياه في شارع الإرسال.[78]

5. **استهداف عدد من المشتبه بهم بتعاملهم مع الاحتلال:** حيث استهدفت المجموعة مشتبه به في منزل شمال البلدة، وأطلقت عليه النار وجرحته،[79] وقامت بالمشاركة في تصفية أحد الأشخاص في 1969/5/26 في منزل جنوب البلدة، وجرحت مواطناً آخر.[80]

ج. اكتشاف المجموعة واعتقالها:

واجهت المجموعة عدداً من التحديات، ووقعت في بعض الأخطاء، وحسب شهادة صالح عبد العالي، فقد اتسمت بـ"الارتجالية، وفيها الكثير من الفوضى وعدم أخذ الحيطة، كان مثلاً في مشاكل في السلاح، فعند إطلاق النار كان أحياناً كثيرة يخرب [يفسد] معنا السلاح، القنابل كان فيها مشكلة أيضاً، وهنالك خلل كبير في عملية إمداد السلاح للمجموعة".[81] كما أن المجموعة انفتحت على مجموعات أخرى دون أخذ الحيطة والحذر،[82] وافتقر بعض أفراد المجموعة للحسِّ الأمني، وتصرفوا بعفوية في أغلب الأحيان، وكانوا لا يحتاطون كثيراً عند حملهم السلاح في الحواري والشوارع العامة داخل البلدة،[83] وضمّت المجموعة عدداً كبيراً من العناصر، الأمر الذي يزيد من احتمالات كشفها.

---

[78] مقابلة أجراها الباحث مع حسن مزيد، 2018/5/1.

[79] صحيفة **القدس**، 1969/4/21. وانظر أيضاً: عارف العارف، **أوراق عارف العارف**، المجموعة الأولى: الفلسطينيون في سجون إسرائيل 1967–1972، ص 97.

[80] **القدس**، 1969/5/28. وانظر أيضاً: صحيفة **الجيروزاليم بوست**، 1969/5/27، في: https://www.jpost.com

[81] مقابلة أجراها الباحث مع صالح عبد العالي صالح، 2018/6/10.

[82] المرجع نفسه.

[83] مقابلة أجراها الباحث مع عبد الغني إبراهيم فارس، سلواد، 2015/5/2.

لاحق الاحتلال المجموعة، واعتقل أفرادها في الفترة ما بين 14–1969/8/16. أُخضع المعتقلون لتحقيقٍ قاسٍ، وصدرت بحقهم أحكام عسكرية، فحُكم على زين الدين النجار ومحمود الصيفي وعبد القادر سليم بالسجن المؤبد،[84] وحسن (روفائيل) جبر مزيد بالسجن عشرين عاماً،[85] أمَّا باقي المجموعة فقد تراوحت أحكامهم ما بين سنة وست سنوات عاماً،[86] وأحيل عدد من أفراد المجموعة إلى الاعتقال الإداري، منهم: داود خليل الشيخ سلمان، ومحمد مبارك، وإسماعيل أبو راس، ومحمود فارس عياد، ثم أبعد الاحتلال المحكومين بالإداري إلى الأردن، وهدم بيوت كل من زين الدين النجار،[87] وعبد القادر يوسف سليم،[88] ومحمود عبد الله الصيفي،[89] وجميل إسماعيل عطشة،[90] وفاطمة إسماعيل (فاطمة ريما)،[91] ولم يراعِ الاحتلال أن بعض البيوت التي هدمها ليست ملكاً لأفراد المجموعة، وإنما مستأجرة، مثل بيت صافي عبد الله إسماعيل مبارك الذي

---

[84] أنيس الصايغ (محرر)، **اليوميات الفلسطينية: المجلد الحادي عشر من 1970/1/1 إلى 1970/6/30** (بيروت: مركز الأبحاث، منظمة التحرير الفلسطينية، 1971)، أحداث الأحد 1970/4/19. وانظر أيضاً: **معاريف**، 1970/4/20.

[85] مقابلة أجراها الباحث مع حسن مزيد، 2018/5/1.

[86] ذكر عارف العارف في أوراقه في المجموعة الأولى أسماء بعض من اعتقلوا في سلواد من أفراد المجموعة وذكر أحكامهم. انظر: عارف العارف، **أوراق عارف العارف**، المجموعة الأولى: الفلسطينيون في سجون إسرائيل 1967–1972، ص 178.

[87] مقابلة أجراها الباحث مع جمال زين الدين النجار، 2017/4/6.

[88] مقابلة أجراها الباحث مع بدر يوسف سليم، الولايات المتحدة، عبر الهاتف، 2015/4/17.

[89] هدم الاحتلال بيت محمود الصيفي في 1969/9/10، انظر: **القدس**، 1969/9/14.

[90] مقابلة أجراها الباحث مع طلال جميل أبو عطشة، سلواد، 2015/5/20. كان جميل عطشة واحداً من أفراد المجموعة، وقد حكم عليه الاحتلال بالسجن ثلاث سنوات.

[91] هدم الاحتلال بيت فاطمة ريما في 1969/9/4، انظر: **القدس**، 1969/9/7.

استأجره خالد سليم،[92] وبيت خالد محمد حسين فارس عبد الهادي الذي استأجره محمود فارس،[93] وبيت مصطفى محمد الحاج عيد الذي استأجره حسن مزيد.[94]

يستذكر صالح عبد العالي ما حلَّ بالمجموعة، فيقول:

> اعتقل الاحتلال في البداية مجموعة من الجبهة الشعبية، منهم واحداً من ترمسعيا اسمه الحاج شريف، واتهمت المجموعة بقتل تيسير اللوزي، كان الحاج زين الدين وأبو عطشة معطينهم [أعطوا لهم] سلاح اعترفوا عليهم، بصراحة أنا كنت رافض نعطيهم أي شيء لأنهم غرباء ولا ندري ممكن يعترفوا علينا.. وحدث ما توقعته، اعترف الحاج شريف على السلاح، واعتقل أول شيء أبو عطشة، وبعده زين الدين، ويمكن بعد يومين أخذوا باقي المجموعة. وقتها أخذوني أنا ومحمود الصيفي، ومحمود فارس عياد، وروفائيل، وخالد سليم. الأمور بانت [اتضحت] للمخابرات من أول يوم، وتمّ تسليم كمية كبيرة من السلاح بَقَدِّرها بـ 3 براميل كبيرة، تحتوي عدة أنواع رشاشات ومسدسات وقنابل وغيرها. صمدت في التحقيق، وكان لمدة 3 أشهر، تعرضت فيه لأصناف من العذاب الأليم، حكم علي بـ 6 سنوات، وبدران ومحمود الصيفي وزين الدين بمؤبد.والباقي أحكامهم قليلة من سنة فما دون. في ناس اعتُبروا سياسيين في الخلية ولم يُحكموا كثيراً، وفي ناس تم إبعادهم بطلب منهم، وبعضهم غصب عنهم.[95]

---

[92] هدم الاحتلال بيت صافي جماعين في 1969/9/10، انظر: **القدس**، 1969/9/14.

[93] هدم الاحتلال بيت خالد محمد حسين في 1969/9/4، انظر: **القدس**، 1969/9/7.

[94] كان حسن مزيد مستأجراً لغرفة طرفية، صغيرة في بيت مصطفى، وقد قام الاحتلال بهدم كل البيت. مقابلة أجراها الباحث مع سروة مصطفى محمد الحاج عيد، سلواد، 2018/4/7.

[95] مقابلة أجراها الباحث مع صالح عبد العالي صالح، 2018/6/10.

أما فاطمة ريما فتقول عن اكتشاف الاحتلال للمجموعة:

كشفنا واحد من ترمسعيا كان من مجموعتنا، الحاج شريف من ترمسعيا، كان عنده محل في شارع سينما الوليد. كلفوه يغتال واحد اسمه سلمان أو سليمان من رام الله، اليهود عرفوا نوع السلاح وقبضوه، وبعد التحقيق اعترف أن السلاح من سلواد.. أبو عطشة قال لزين الدين بلاش نحط [نضع] السلاح كله مع بعض، ولكن ما رد عليه، الحاج داود وضع السلاح في الخلا وبنى عليه بطريقة منيحة [جيدة]. اعتقلوا المجموعة وظل [بقي] أنا وأبو نضال، أبو نضال كان دوره في النشاط السياسي. وقال لي بتعرفيني قلت له ولا عمري شفتك، وأنا ما شفتك، اتفقنا.[96]

وتحكي فاطمة ريما عن ليلة اعتقالها، وتسليم السلاح:

اعتقلوا خالي الحاج زين الدين قبلي بليلة، وأنا اعتقلوني في 1969/8/14، إجا الجيش وكان معه الحاج زين الدين، قال يا خالي سلمي إلي عندك أنا وحسن وخالد اعترفنا أنهم موجودات عندك، أنا صفنت فيه ما ارتبكت ولا انهرت، قلت له ورطوني وأنا بريئة، قال خلص فش [لا يوجد] فايدة، فكرت أسلم أو أنكر. بس الأمور كانت واضحة ولو بدي أنكر كان ممكن يبهدلوا واحد ثاني. مسدس نمرة 9 ومسدس نمرة 6 وقنبلة يدوية معهمش خبرها. صاروا فيهم عملية. حاطتهم في كيس واحد، كانوا عنا حولين [حول] البيت في السنسلة، لما طلعتهم كنت بدي أضرب الجيش باليدوية بس كانوا مبعديني عن السلاح، حفروا وطالوا السلاح. أنا ما اعترفت على حدا، ولائحة الاتهام كانت فاضية، لم يسجن حدا بسببي، ركزت على نفسي فقط. أنا كان عندي تدريب على سلاح في الأردن،

[96] مقابلة أجراها الباحث مع فاطمة ريما، 2018/4/21.

أخذت دورة على مسدسات تفكيك وتركيب، وفي برية أربد تدريب رماية كلاشنات، ومسدسات نمرة 9، وبندقية ناتو. أول اعتقال 8 أشهر وسنتين ونصف وقف تنفيذ.. طالوا 4 براميل سلاح، في شعب قطيش. منهم ثلاث شيلات من حياة عبد الحافظ خزنة الله يرحمه. عبد الحافظ الله يرحمه لم يأخذ شيء في المقابل. سُلِّم السلاح ثاني يوم اعتقال الحاج زين الدين إجوا وجابوا طائرات معهم.[97]

وقد قدَّم محمود الصيفي شهادة مهمة عن ليلة اعتقاله، وردت في صحيفة القبس الكويتية:

حدث ذلك في أواسط الشهر الثامن من سنة 1969. كانت حرارة الصيف في ذلك العام مرتفعة عن المعدل السنوي، ولجأت إلى السطح في المنزل الذي نقطنه في قريتنا سلواد، على الأصح يجب أن أقول البيت الذي كنا نملكه في سلواد، لأن الإسرائيليين هدموا المنزل ونسفوه بعد اعتقالي وفراري، وكان معي على السطح أيضاً أحد أصدقائي من أعضاء التنظيم نفسه، عند منتصف الليل استيقظنا مذعورين على جلبة كبيرة في الدار، وجدنا فجأة عدداً من جنود العدو يقتحمون السطح، ويشهرون السلاح، وينذروننا بالاستسلام. كنا بملابس النوم، وليس في المنزل أي سلاح، وكانت المفاجأة، ضرب بأعقاب الأسلحة ولكم، وشتم. كبلوني، وزميلي بالأصفاد معاً، وخارج الدار كانت قوة كبيرة نسبياً من جنود العدو تطوق المكان بكامله، كان هناك بضع سيارات من الجيب ومصفحة، قذفوا بنا على عجل في إحدى السيارات، وعصبوا أعيننا دون أن يكفوا عن توجيه التهديدات والشتائم.. كنت أشعر بأن قريتنا تبتعد ورائي بينما تعج نفسي بعشرات الأسئلة المحيرة: ترى هل يعلمون؟ من أخبرهم؟ هل وقعنا ضحية وشاية؟ هل هي مناورة

[97] المرجع نفسه.

من تلك المناورات التي يقوم بها الإسرائيليون لمجرد الشبهة ودون دليل، على أمل الحصول على اعترافات كاملة؟ وخيل إلي، وأنني في فترة نقلي بالسيارة مكبلاً، وأنا في ملابس النوم، قد انتقلت بقدرة قادر إلى ماضي الأيام والأسابيع السابقة أنقب فيها عن ثغرة أو سابقة أو عمل غير ناضج يمكن أن يثير الاشتباه حول التنظيم؟.. وعندما توقف الركب الحزين بعد منتصف الليل في المكان الذي نقصده، اتضح لي لأول وهلة بعد انتزاع العصبة عن عيني، أنني في مركز شرطة البوليس الإسرائيلي في رام الله.. وكان أول ما فعله الإسرائيليون أن فصلوني عن زميلي واقتادوني إلى غرفة التحقيق.. بدأ التحقيق معي فيما أتصور عند حوالي الساعة الواحدة والنصف بعد منتصف الليل، الأسئلة كانت تنهال علي مع سيول من الشتائم والسياط والتهكم، سخروا مني ومن زملائي وأدهشني أنهم ردَّدوا أسماء رفاق لي في التنظيم. واستمرت هذه "الحفلة" حتى الساعة العاشرة أو العاشرة والنصف من صباح اليوم التالي أي زهاء تسع ساعات، ثم ألقوا بي في إحدى الغرف، وتكررت المشاهد نفسها يوماً بعد يوماً وأسبوعاً بعد أسبوع.. ثم فقد الزمن معناه، ولم أعد أشعر بأية أهمية للشمس، إذا أشرقت أو غابت، بل غدوت أحسب ألف حساب "لوصلات" التحقيق وسياط المحققين، وكنت عزمت منذ البداية على إنكار كل ما ينسب إلي من تهم، وكان علي أن أصمد، إذا لم يكن من أجل إنقاذ نفسي، على الأقل من أجل إنقاذ رفاقي، فلو اعترفت بالعمليات المنسوبة إلي، لكن علي أيضاً أن أعترف بأسماء الذين يشاركوني فيها.[98]

[98] مقابلة مع محمود الصيفي في صحيفة **القبس**، الكويت، 1972/7/3.

ثانياً: استمرار المقاومة

لم تكن المجموعتان الوحيدتان الفاعلتان في المقاومة في تلك المرحلة، ولم تنتهِ المقاومة بإلقاء القبض على عناصرهما من قبل قوات الاحتلال، إذ استمرت الأحداث بعد ذلك، ومن أهم ما جرى بعد اعتقال المجموعتين، وحتى سنة 1971:

1. تحرر محمود الصيفي من سجن رام الله:

تمكَّن محمود الصيفي من تحرير نفسه من سجون الاحتلال في 1971/10/20، وذلك في أثناء إحضاره من سجن عسقلان إلى المحكمة العسكرية في رام الله؛ للشهادة أمام المحكمة المخصصةٍ لأحد زملائه في المجموعة، وقد صحبه في عملية التحرر زين الدين النجار وشخص ثالث.[99]

قام محمود الصيفي بمباغتة أحد السجانين في أثناء سيره نحو قاعة المحكمة، وضربه حتى أُغمي عليه، ثم ركض سريعاً باتجاه الأسلاك الشائكة الفاصلة بين السجن والشارع العام، وقفز نحو الشارع، وتمكَّن من الوصول إلى بيتٍ قريبٍ من السجن،[100] حيث غيَّر ملابسه، واختبأ في إحدى زوايا البيت، في حين ألقى الاحتلال القبض على زين الدين النجار بعد أن سقط عن

[99] حول خبر الهروب، انظر: أنيس الصايغ (محرر)، **اليوميات الفلسطينية: المجلد الرابع عشر من 1971/7/1 إلى 1971/12/31** (بيروت: مركز الأبحاث، منظمة التحرير الفلسطينية، 1973)، أحداث الجمعة 1971/10/22، ص 454؛ وانظر أيضاً: **القبس**، 1972/7/3.

[100] يروي علاء محمود الصيفي أن والده اختبأ داخل بيت سميحة خليل رئيسة جمعية إنعاش الأسرة. مقابلة أجراها الباحث مع علاء محمود عبد الله الصيفي، الولايات المتحدة، عبر الهاتف، 2021/12/1.

سور السجن وكُسرت رجله،[101] أمَّا الثالث فلم يُعرف مصيره.[102] وتمكَّن محمود الصيفي من الوصول إلى سلواد، وعاش مطارداً لسبعة أشهر، اختفى فيها في المناطق الجبلية شمالي البلدة، وكان مسلحاً ببندقية،[103] وقد تلقى معاونة من بعض الوطنيين من أهل بلدته منهم: فاطمة ريما،[104] العضوة السابقة في مجموعة زين الدين النجار.

لاحق الاحتلال محمود، واقتحم بيته أكثر من مرة، وعاث فيه فساداً،[105] وسجن عدداً من أفراد عائلته وغرَّمهم،[106] إلا أنَّه نجح في الإفلات من قبضة الاحتلال، وتمكن من قطع نهر الأردن والوصول إلى عمّان، وهناك اعتقله جهاز المخابرات العامة لمدة ثلاثة أسابيع، وتعرض لتحقيق قاسٍ، ثم أطلق سراحه،[107] وغادر الأردن إلى الكويت.[108]

---

[101] مقابلة مع جمال زين الدين النجار، 2017/4/6.

[102] **القبس**، 1972/7/3.

[103] مقابلة أجراها الباحث مع أمين عبد الله الصيفي، سلواد، 2018/4/11.

[104] مقابلة أجراها الباحث مع فاطمة ريما، 2018/4/21.

[105] يروي أمين عبد الله الصيفي أن جنود الاحتلال اعتادوا اقتحام المنزل في أثناء مطاردة أخيه، وتفتيشه، والعبث بمحتوياته، وقاموا بعرض أمين وأمه وأخته على محاكم الاحتلال، بتهمة إعاقة مهمة رسمية للجيش، حيث عُقدت أكثر من جلسة في رام الله، ثم حوَّل الاحتلال المحاكمة إلى الخليل لإلحاق الأذى الجسدي والنفسي بأفراد العائلة، خصوصاً وأن الخليل تبعد عن سلواد عشرات الكيلومترات، وحُكِم عليهم بالسجن لستة أشهر أو دفع غرامة مئتين دينار عن كل واحد. مقابلة أجراها الباحث مع أمين عبد الله الصيفي، 2018/4/11.

[106] مقابلة أجراها الباحث مع صفية عبد الله الصيفي، 2021/12/4.

[107] مقابلة مع غالب مسعود حماد، الولايات المتحدة، عبر الهاتف، 2021/12/2.

[108] المرجع نفسه.

2. مقتل شرطي حرس حدود:

قُتل شرطي حرس الحدود الإسرائيلي الملازم ثاني كامل فارس، 28 عاماً، من قرية الرامة شمال فلسطين، إثر انفجار عبوة ناسفة وضعت تحت حاجز من الحجارة قرب المدخل الشرقي للبلدة،[109] وهو المكان الذي حدثت فيه عملية وعر العدس المذكورة أعلاه،[110] وحسب صحيفة معاريف Maariv فقد:

> سارت دورية اعتيادية في محيط رام الله، ولم تُلاحظ أي شبهات على الشارع. شرطة حرس الحدود التي كانت تسير في الدورية بواسطة سيارتين كانوا مستعدين لإنهاء مناوبتهم، ولكن على بُعد 10 أمتار من مفترق الطرق المؤدي إلى قرية سلواد، اشتبه السائق الأول للمركبة في حاجز من الحجارة، اقترب الملازم باتجاه الحاجز، وبقي أصدقاؤه في الدورية يراقبون الوضع، وبدأ الشرطي بإزالة الحجارة بعد ذلك بلحظات بسيطة وقع إنفجار قوي. عبوة ناسفة كانت مخبأة تحت الحجارة الكبيرة وقتل فارس في المكان. ولم يرَ في تلك الساعة أحداً من سكان المنطقة في المكان، ومع ذلك أسرعت قوات الأمن بالتوجه للمكان خلال دقائق معدودة، وبدأوا بعمليات تمشيط وتفتيش. واشتبهت قوات الأمن بالقريتين القريبتين من المكان؛ المزرعة الشرقية وسلواد.[111]

وقد عُدّ الحادث نقطة تحول في استراتيجيات المقاومة القتالية، إذ ذكرت صحيفة الجيروزاليم بوست The Jerusalem Post، أنها المرة الأولى التي ينصبُ فيها المقاومون كميناً كهذا في الضفة الغربية.[112]

---

[109] **القدس**، 1970/2/9.

[110] أنيس الصايغ، **اليوميات الفلسطينية: المجلد الحادي عشر من 1970/1/1 إلى 1970/6/30**، أحداث يوم الإثنين 1970/2/9، ص 104.

[111] **معاريف**، 1970/2/9.

[112] **الجيروزاليم بوست**، 1970/2/9.

ثالثاً: المجموعات العسكرية في سلواد: خلاصات وملاحظات

من خلال ما سبق، يمكن استخلاص أربع ملاحظات رئيسة تتعلق بتجربة المجموعات المسلحة في بلدة سلواد في الفترة ما بين 1967–1971.[113]

تتعلق الملاحظة الأولى؛ بكون التجربة امتداداً لتجارب سابقة، وعبَّرت عن حالة من استمرارية المقاومة، واستمرارية كوادرها على قاعدة "المقاومة حتى آخر نَفَسْ"، تؤكد ذلك سِيَرُ عددٍ من مقاومي سلواد المخضرمين من أمثال محمد عبد العزيز أبو رية، وعبد الرزاق الداروية،[114] وداود الشيخ سلمان،

---

[113] لفت نظري الصديق الباحث بلال شلش، إلى أنَّ هذه الملاحظات تتقاطع مع ملاحظات حول تجارب صدَّرتها بعض المدن والبلدات الفلسطينية في الضفة الغربية في الفترة نفسها، في مشهد يعكس المشترك في تجربة المقاومة داخل الأرض المحتلة من نواحي جذورها وأصول عناصرها، وطبيعة عملهم الميداني، ونتائجه على الأرض.

[114] **عبد الرزاق عبد الجليل الداروية (1920–2000):** ولد في بلدة سلواد. درس حتى الصف الرابع الابتدائي. بدأ التزامه الديني منذ كان صغيراً، والتحق بدروس الشيخين عز الدين القسام وصالح الحوراني في حيفا، وانتسب لجمعية الاعتصام/ فرع حيفا بقيادة الشيخ نمر الخطيب، وشارك في فعالياتها المتنوعة. شارك في تأسيس شعبة الإخوان في سلواد أواخر سنة 1945، ومن قبلها فرع جمعية الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر سنة 1937، وكان قائداً لكشافتها، وشارك في ثورة سنة 1936 في منطقة سلواد، وشارك في الفعاليات الوطنية في حيفا، منها فعاليات مقاطعة البضائع الصهيونية، ولاحقاً في معارك الدفاع عن حيفا سنة 1948، وشارك في تأسيس وتدريب وقيادة فصيل مكون من 50 مجاهداً سلوادياً؛ ليسهم في الدفاع عن مدينة القدس وضواحيها سنة 1948. انضم لجيش الجهاد المقدس بقيادة عبد القادر الحسيني، أصيب في قدمه ويده في معركة القسطل. لاحقته السلطات الأردنية أواخر أربعينيات وبداية خمسينيات القرن العشرين بسبب نشاطه المسلح. أسس مع آخرين أول نادٍ مرخص في سلواد سنة 1950 باسم "نادي الإصلاح والثقافة". سافر إلى الكويت، ونشط في جمعية الإرشاد الإسلامي، ولاحقاً في جمعية الإصلاح الاجتماعي. عاد إلى فلسطين سنة 1997، واستقر فيها حتى وفاته. ترك بعض الأوراق الخاصة بتجربته مثل مذكراته عن نشاطاته في جمعية الاعتصام، وبطاقات عضويته فيها وفي نوادي حيفا.

وحسين عبد الرحمن حسين، وغيرهم، ممن شاركوا في المحطات النضالية المختلفة منذ الثورة الفلسطينية الكبرى 1936–1939، مروراً بأحداث النكبة،[115] ومحاولات استئناف العمل المقاوم في خمسينيات وستينيات القرن العشرين،[116] وصعود فصائل المقاومة بعد سنة 1965.

وتشير الثانية؛ إلى تركيز أعمال المقاومة التي نفَّذتها مجموعات سلواد على إيواء عناصر الدوريات، واستلام السلاح وتخزينه، وتخطيط وتنفيذ هجمات على مواقع الاحتلال، واستهداف العملاء.

وتكشف الثالثة؛ عن وجود صيغة ما من التعاون الميداني بين التنظيمات السرية داخل الأرض المحتلة،[117] كما في تعاون عباس محمد الحاج صالح التابع في حينه لتنظيم طلائع الفداء لتحرير فلسطين مع عناصر حركة فتح، وتعاون مجموعةزين الدين النجار مع عناصر من الجبهة الشعبية.

أمَّا الأخيرة؛ فمتعلقة بوجود مشاركة نسوية في المجموعات العسكرية، كما في مشاركة فاطمة ريما في مجموعة زين الدين النجار.

---

[115] حول مشاركة السلاودة في الثورة الفلسطينية الكبرى (1936–1939) وفي أحداث النكبة سنة 1948، انظر: عوني فارس، "الدفاع عن حيفا في ذاكرة عباس الحاج صالح،" مجلة **حوليات القدس**، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، رام الله، العدد 11، صيف 2011، ص 43–52؛ وانظر أيضاً: عوني فارس، "الريفيون في حيفا 1930–1948،" **حوليات القدس**، العدد 17، ربيع 2014، ص 54–65.

[116] حول مشاركة أهل سلواد في المجهود الفلسطيني لاستئناف المقاومة بعد نكبة سنة 1948، انظر: عوني فارس، **سنوات الجمر والتحدي ذكريات المناضل عباس محمد حامد (1928–2009)**، ص 25–35.

[117] لفت نظري لهذه النقطة الصديق بلال شلش، فله كل الشكر.

تتقاطع هذه الملاحظات مع تجارب صدَّرتها بعض المدن والبلدات الفلسطينية في الضفة الغربية في الفترة نفسها،[118] في مشهد يعكس المشترك في تجربة المقاومة داخل الأرض المحتلة من نواحي جذورها وأصول عناصرها، وطبيعة عملهم الميداني، ونتائجه على الأرض.[119]

لقد تفاعلت مجموعات المقاومة في بلدة سلواد خلال الفترة 1967–1971 بشكل سريع مع الحالة الكفاحية التي بدأت بالتبلور بعد حرب حزيران/يونيو سنة 1967، ويعود ذلك إلى جملة عوامل، منها: إرث البلدة النضالي الذي يرجع في تاريخه إلى مرحلة الاحتلال البريطاني،[120] وجهود فصائل المقاوِمَة في استقطاب السلاودة. فعلى سبيل المثال، نجحت حركة فتح في استقطاب عددٍ كبيرٍ من شباب سلواد في تلك المرحلة، ويعود ذلك إلى عدة أسباب،منها: بساطة شعاراتها ووضوحها وعفويتها، ولتنفيذها عمليات

[118] يلاحظ ذلك بشكل جلي عند الاطلاع على سِيَر المجموعات الأخرى في الضفة الغربية، التي ظهرت في الفترة نفسها أو خلال سبعينيات وثمانينيات القرن العشرين، وتمّ توثيق أعمالها في بعض المصادر. للمزيد من التفاصيل حول مجموعات الضفة، انظر: يزيد صايغ، **الكفاح المسلح والبحث عن الدولة الحركة الوطنية الفلسطينية 1949–1993**؛ وأبو العلاء منصور، **رحلة لم تكتمل محطات على طريق المقاومة**؛ وعائشة عودة، **ثمناً للشمس**؛ وتيسير جبارة، **أحمد جبارة أبو السكر نموذج من الحركة الأسيرة في فلسطين**؛ وحافظ أبو عباية ومحمد البيروتي، **نصب تذكاري**.

[119] لفت نظري أول مرة لهذا التقاطع الصديق الباحث بلال شلش، في أثناء نقاش ثنائي عن الموضوع، فله مني كل الشكر.

[120] انظر: عوني فارس، "الدفاع عن حيفا في ذاكرة عباس الحاج صالح،" ص 43–52؛ وعوني فارس، "الريفيون في حيفا 1930–1948،" ص 54–65.

مسلحة ضدّ الاحتلال، ولوجودها التنظيمي المبكر في الضفة الغربية،[121] ونشاطها في صفوف شباب سلواد في الكويت التي هاجر إليها عدد كبير من السلاودة منذ بداية خمسينيات القرن العشرين،[122] ولانتماء الكثير من كوادرها المؤسسين لجماعة الإخوان المسلمين،[123] التي كان لها حضورها القوي في سلواد، وصعود نجم فتح في الأردن التي استقر فيها عدد كبيرٌ من أهل سلواد بعد النكبة،[124] ومشاركة أهل سلواد في الجهد المقاوم في الخارج، وانخراط بعضهم في ظاهرة الدوريات الفدائية، مثل عدنان خضر مبارك،[125]

---

[121] انظر: صلاح خلف، **فلسطيني بلا هوية**، ص 97؛ وعصام عدوان، **حركة التحرير الوطني الفلسطيني فتح 1958–1968**، ص 206.

[122] مقابلة أجراها الباحث مع حماد محمود سياغة، سلواد، 2018/9/20؛ ومقابلة أجراها الباحث مع محمد إسماعيل عمر، سلواد، 2019/5/25؛ ومقابلة أجراها الباحث مع عودة عبد الجواد حامد، سلواد، 2018/5/19.

[123] للمزيد من التفاصيل حول أصول قيادات فتح الأوائل الإخوانية، انظر: محسن محمد صالح، **الإخوان المسلمون الفلسطينيون: التنظيم الفلسطيني – قطاع غزة 1949–1967** (بيروت: مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، 2020).

[124] مقابلة أجراها الباحث مع عبد الحميد علي عبد المجيد خزنة، 2006/6/10.

[125] **عدنان خضر مبارك (1948–1970)**: ولد في بلدة سلواد. سافر إلى الكويت سنة 1964. انتمى للمقاومة بعيد حرب 67، وكان اسمه الحركي عبد القادر الحسيني، وقد تلقى تدريباته العسكرية في معسكر الهامة في سورية، وفي القاهرة، ونشط في الساحة الأردنية وكان قائداً ميدانياً في القطاع الأوسط، وجرح في إحدى العمليات. نجح في الوصول إلى الضفة الغربية عبر نهر الأردن أكثر من مرة. استشهد في نيسان/ أبريل سنة 1970 في إحدى الدوريات، ودفن في الأردن.

وعبد الإله إسماعيل سليمان،[126] وعبد الرحيم جميل مرعي،[127] وعبد الكريم فهد الحاج عارف،[128] وراتب أسعد مصطفى،[129] وانتساب بعضهم الآخر

---

[126] **عبد الإله إسماعيل سليمان (1941–1968):** ولد في بلدة سلواد. أنهى دراسته الإعدادية فيها، ثم سافر إلى الكويت سنة 1958، ورُحِّل منها بعد فترة وجيزة بسبب نشاطه السياسي. عاد إلى فلسطين، وافتتح مخيطة في رام الله، ثم توجه إلى الأردن وافتتح مخيطة في الكرك، ثمَّ في عمّان. تزوج ورُزق بولد وبنت. التحق بالمقاومة سنة 1965، وكان اسمه الحركي بشير أبو رية. تلقى تدريبات عسكرية في سورية. تسلل إلى الضفة الغربية أربع مرات، وأدى مهمات تنظيمية متعددة، كان منها إدخال السلاح إلى الضفة وتخزينه في سلواد. استشهد في 1968/6/22 عند النويعمة قرب أريحا في أثناء دخوله إلى فلسطين عبر نهر الأردن ضمن مجموعة فدائية قادها عباس محمد صالح.

[127] **عبد الرحيم جميل عبد الغني مرعي (1948–1972):** ولد في بلدة سلواد. سافر إلى الكويت سنة 1965، وانتمى للمقاومة سنة 1967، وكان اسمه الحركي فخري الزبداني. عاد إلى سلواد بعد الحرب مباشرة، ورفض السفر إلى الولايات المتحدة على الرغم من حصوله على فيزا، ورفض الزواج لدواعٍ وطنية. اعتقله الاحتلال في آب/ أغسطس سنة 1968، وتعرض لتحقيق شديد لعدة أيام. تسلل إلى الضفة الغربية عبر نهر الأردن في أكثر من دورية، قدَّرها بعض زملائه بـ 22 دورية خلال سنة واحدة. ارتبط بعلاقة مع المجموعات المقاتلة التي تشكلت في أواخر ستينيات القرن العشرين في بلدة سلواد. أصبح مسؤول معسكر عين الصاحب في سورية. استشهد في غارة إسرائيلية على المعسكر سنة 1972، ويذكر أنَّه الأخ غير الشقيق للمناضل/الأسير إبراهيم حامد، قائد كتائب القسام في الضفة الغربية في أثناء الانتفاضة الثانية.

[128] **عبد الكريم فهد الحاج عارف (1950–1969):** ولد في بلدة سلواد، والده من نشطاء الإخوان المسلمين. درس في مدرسة سلواد، نزح مع أهله إلى الأردن بُعيد حرب 1967، وانتمى للمقاومة، وانضم لإحدى الدوريات الداخلة لفلسطين. استشهد قرب الرملة في إحدى الدوريات.

[129] **راتب أسعد مصطفى (1953–1968):** ولد في بلدة سلواد، ووالده من نشطاء الإخوان المسلمين. عاش مع أسرته في الكويت في خمسينيات وستينيات القرن العشرين. انضم للمقاومة، وتلقى تدريبات عسكرية في معسكر الهامة في سورية، وأُعطي اسماً حركياً "وليم خليل"، كان يهم في أخذ دورة متفجرات في الصين. اجتاز نهر الأردن عدة مرات، ونفَّذ عدة مهمات تنظيمية في الضفة الغربية. استشهد في أثناء دورية فدائية عند المغطس قرب أريحا في 1968/12/22، أطلقت عليها المقاومة "عملية الجبين"، ودفن في مقبرة الشهداء في الأردن، وكتب على قبره اسمه الحركي وليم خليل.

إلى جيش التحرير،[130] مثل زكريا عبد القادر،[131] وعبد الرحمن يوسف عبد الرحيم،[132] ووقوع بلدة سلواد بقبضة الاحتلال سنة 1967، وصفة

[130] "تأسس عام 1964 بجهود اللجنة العسكرية التابعة لمنظمة التحرير والمكونة من أحمد الشقيري، وقصي العبادلة، ووجيه المدني، وبهجت أبو غربية، وكان عبارة عن وحدات عسكرية فلسطينية تابعة للجيوش العربية. ترأسه في البداية صبحي محمود الجابي. سميت الوحدات التابعة له في سوريا بقوات حطين، وفي الأردن قوات بدر، وفي العراق قوات القادسية، وفي مصر قوات عين جالوت. شارك الجيش في حرب 1967، كما اشترك في حرب عام 1973. شكل عناصر جيش التحرير إضافة نوعية للمقاومة الفلسطينية في سبعينيات القرن الماضي عندما انضموا إليها وشاركوا في تنفيذ عدد من العمليات ضد الاحتلال سواء في إطار قوات التحرير الشعبية التابعة له أو ضمن فصائل المقاومة. وكان الجيش قد شارك في المحطات المختلفة من النزاعات التي شهدتها المنظمة مع خصومها وتحديداً في لبنان. تعرض الجيش لانشقاقين عام 1976 وعام 1983، ومن رموز جيش التحرير الفريق عبد الرزاق المجايدة واللواء أحمد مفرج واللواء صائب العاجز. عاد عدد كبير من أفراد جيش التحرير إلى فلسطين بعد توقيع اتفاق أوسلو وانخرطوا في أجهزة السلطة الفلسطينية العسكرية والأمنية". للمزيد من التفاصيل عن جيش التحرير، انظر: عوني فارس وساري عرابي، **مفاهيم ومصطلحات القضية الفلسطينية**، ص 67.

[131] **زكريا عبد القادر علي إسماعيل (1943–2020):** ولد في بلدة سلواد. أنهى المرحلة الأساسية فيها، وسافر إلى الكويت. التحق بجيش التحرير، واجتاز عدة دورات عسكرية في العراق ومصر، وشارك في حرب سنة 1967، وشهد أحداث أيلول/ سبتمبر سنة 1970، وعاش تجربة لبنان، وكان ضابطاً في مدفعية الثورة. اعتقلته القوات السورية وتعرض لتعذيب قاسٍ، ثم اعتقله الاحتلال سنة 1982، وأفرج عنه في صفقة للتبادل سنة 1983، وشارك في حرب المخيمات سنة 1985. عاد إلى فلسطين سنة 1998، وبقي فيها إلى أن توفي.

[132] **عبد الرحمن يوسف عبد الرحيم (1942–):** ولد في مدينة القدس. تلقى أول دورة تدريبية في صفوف الحرس الوطني في بلدة سلواد. أكمل الثانوية العامة في الكويت، والتحق بجيش التحرير سنة 1965، وانضم إلى كتيبة 421 ضمن قوات القادسية، ثم التحق بفصائل المقاومة في السنة نفسها، وأصبح اسمه الحركي أبو نضال السلوادي. عمل مدرباً في معسكرات الثورة في سورية مثل ميسلون والهامة والشبيبة 62 في الغوطة. عُيِّن قائداً لمليشيا الجنوب سنة 1970، وأصبح نائباً لقائد منطقة البقاع أواخر سبعينيات القرن العشرين. أسهم في تأسيس الكلية العسكرية 75 في الغوطة، وكان آمر جناح الهندسة فيها. حصل على عدة دورات عسكرية منها دورة في الصين سنة 1968، ودورة في الباكستان سنة 1999. رابط في الأردن في دير معلا، واعتقل لدى جماعة أبو نضال في العراق في الفترة ما بين 1977–1978. حصل على رتبة عقيد في السلطة الفلسطينية.

التدين التي امتاز بها أهل سلواد والمجبولة بقيم رفض الظلم، والثورة على المعتدين، والنظر للمقاوم باعتباره بطلاً وَجَب دعمه والالتفاف حوله،[133] وانتماء سلواد للريف الفلسطيني الذي شكَّل على مدار تاريخه بيئة حاضنة للعمل المسلح ضدّ الاحتلال، وموقع البلدة الجغرافي المطل على الخط الرابط بين القدس ونابلس، والذي شهد طوال تاريخ الصراع عدداً كبيراً من العمليات الفدائية، منذ ثلاثينيات القرن العشرين وحتى إعداد هذه الدراسة.

لا يوجد إحصاء دقيق لعدد مجموعات سلواد، ولكن من المؤكد أن الحديث يدور عن بضع مجموعات وعشرات العناصر، وهذا عدد لافت مقارنة بعدد سكان البلدة، فقد وصل عدد سكانها أواخر سنة 1967 إلى 2,552 نسمة، منهم 1,177 دون سنّ 14 عاماً، و288 فوق سنّ 65،[134] وهذا يعني أن 1,465 شخصاً لن يكونوا من المنخرطين في المقاومة بحكم السن، ناهيك عن عدد الإناث[135] اللواتي غالباً ما يُستثنين من الانضمام إلى أعمال المقاومة المسلحة حتى لو كنَّ في سنٍّ يمكِّنهن من المشاركة. وبالتالي، يمكن أن يكون ثلثا البلد أو أكثر مستثنياً من العمل المقاوم، كما أنَّه لافتٌ خصوصاً في ظلّ هزيمة حزيران/ يونيو المدوية، التي يفترض أن تدفع الناس إلى الهدوء ولو لفترة من الزمن. وهنالك مؤشر ثالث على اتساع حجم المشاركة السلوادية في العمل المقاوم في تلك الفترة؛ تمثل في الإجراءات القاسية التي اتخذتها السلطات الصهيونية بحق البلدة وأهلها، من فرضٍ مستمرٍ لمنع التجول، واعتقال الشبان، وإبعاد بعضهم إلى الأردن، وهدم البيوت.

---

[133] تخرج من الأزهر 29 سلواديا حتى سنة 1946، وهذا رقمٌ لافتٌ، سواءً بالمقارنة بعدد سكان البلدة أم بالنشاط العلمي الديني في منطقة رام الله؛ الأمر الذي يشير إلى أن سلواد امتازت عن غيرها من القرى المحيطة بها بالتدين، وقد كانت تلقَّب سابقاً بسلواد المشايخ.

[134] Central Bureau of Statistics (CBS), "Census of Population 1967 West Bank of Jordan Gaza Strip and Northern Sinai Golan Heights Data from Full Enumeration," No.1, Jerusalem, 1967, p. 68.

[135] بلغ عدد الإناث في سلواد في أواخر سنة 1967 نحو 1,368 نسمة، المرجع نفسه.

رابعاً: خاتمة تقييمية

اكتسبت مجموعات سلواد أهميتها في كونها من بواكير المقاومة المسلحة في الضفة الغربية بعد حرب حزيران/ يونيو سنة 1967، وقد حازت بفعلها، قَدمَ السبق في سلسلة طويلة من الأعمال المقاومة، نحتته مجموعات سلوادية فدائية على مدار 54 عاماً. امتازت المجموعات الأولى؛ باستعدادها العالي للتضحية، وعدم اكتراثها لهزيمة حزيران/ يونيو، التي كان من المتوقع أن تكبح نتائجها جماح كل من يفكر في المقاومة لسنوات لاحقة، وامتازت أيضاً، في قدرتها على إرباك واستنزاف جيش الاحتلال ومخابراته، وفي تشكيلها حافزاً لعددٍ من عناصرها ممن أبقوا على انخراطهم في المقاومة في المحطات اللاحقة، كما في سِيَر حسين عبد الرحمن، وابنه عبد الرحيم، وبدران، وصالح عبد العالي وغيرهم، وفي تأسيسها لإرث نضالي، سيكون حاضراً في أذهان الأجيال اللاحقة التي بقيت تتغنى بهم وبأفعالهم، كما أنَّها عبَّرت عن استعداد أبناء الأرض المحتلة المبكر للعمل في صفوف المقاومة، وعبَّرت عن أماني تيارٍ داخل فصائل المقاومة، حاول استثمار الداخل المحتل وتعزيز دوره في المقاومة.

ومع ذلك فقد عانت هذه المجموعات من ارتجالها، وعاطفيتها، ويظهر ذلك جلياً في تسرعها في تجنيد الأعضاء، وتواضع خبرات أغلب عناصرها، وتسرعها في الفعل الميداني، وسهولة اكتشافها من قبل جيش الاحتلال.[136] وقد نتج عن ذلك كلّه تواضع إنجازاتها على الأرض؛ فالخسائر البشرية والمادية التي سببتها هذه المجموعات للاحتلال كانت صغيرةً جداً مقارنة

[136] لم تكن المجموعات تعمّر طويلاً، إذ كان يتم اكتشافها بعد شهور، وربما أقل، ولم تنجح أي منها بالاستمرار أكثر من سنة واحدة.

بما أنجزه مقاومو سلواد في المراحل اللاحقة، خصوصاً الانتفاضة الثانية، 2000–2005، ولا أدلّ على ذلك من نتائج العملية الفردية التي قام بها ثائر حماد،[137] في منطقة عيون الحرامية[138] شمال غرب سلواد في 2002/3/3، وعمليات مجموعة سلواد التابعة لكتائب القسام 2001–2003.[139]

لقد مرَّ على تشكيل أولى المجموعات المسلحة في سلواد بعد حرب حزيران/ يونيو سنة 1967 نحو 54 عاماً، وقد غيَّب الموت أغلب عناصرها، لكنَّ أثر هذه المجموعات ما زال باقياً، إذ يتداول الناس إلى يومنا قصص أفرادها، كما لو أنَّها حدثت بالأمس القريب. كما أنَّ بعض آثار تلك الحقبة ما زال مثالاً للعيان، وشاهداً على ظلم الاحتلال وقساوته، فعلى جانب الطريق وفي أعلى نقطة في حي رأس علي وسط بلدة سلواد، ما تزال بقايا بناية مصطفى محمد الحاج عيد التي هدمها الاحتلال انتقاماً من مجموعة زين الدين حامد صامدةً ويمكن لأي مارٍ من هناك رؤيتها.

[137] حول هذه العملية، انظر: نادي الأسير الفلسطيني، **إوار النار قصة بطل عملية عيون الحرامية بقلم منفذها ثائر حماد** (د.م.: د.ن، د.ت.).

[138] عُرفت في الرواية الشعبية بمنطقة عيون موس.

[139] حول عمليات مجموعة القسام السلوادية، انظر: **من صفحات العز** (د. م: د. ن، 2017).

صدر من سلسلة
دراسات علميَّة محكَّمة

1. صابر رمضان، **دور الحركة الطلابية الفلسطينية في التحرر الوطني: الفرص والمعيقات**، دراسة علمية محكّمة (1)، 2016.
2. أشرف عثمان بدر، **الصهيونية والغرب من الاستشراق إلى الإسلاموفوبيا**، دراسة علمية محكّمة (2)، 2016.
3. صابر رمضان، **حراك المعلمين الموحد في الضفة الغربية: الواقع، والديناميات، وآفاق المستقبل**، دراسة علمية محكّمة (3)، 2017.
4. وائل المبحوح، **حماس بين الميثاق والوثيقة: قراءة في الثابت والمتغير**، دراسة علمية محكّمة (4)، 2017.
5. حنين مراد، **هجرة اللاجئين الفلسطينيين من مخيمات سورية خلال النزاع المسلح (2011–2016)**، دراسة علمية محكّمة (5)، 2017.
6. حمدي حسين وأشرف بدر، **تداعيات حرب سنة 1967 على المشروع الوطني الفلسطيني**، دراسة علمية محكّمة (6)، 2017.
7. وائل عبد الحميد المبحوح، **تداعيات العدوان الإسرائيلي على لبنان 1982 على السلوك السياسي لمنظمة التحرير الفلسطينية**، دراسة علمية محكّمة (7)، 2018.
8. وائل عبد الحميد المبحوح، **المقاومة الشعبية الفلسطينية: خيار الواقع أم استراتيجية وطنية؟ مسيرات العودة الكبرى نموذجاً**، دراسة علمية محكّمة (8)، 2018.
9. أشرف عثمان بدر، **السلطة الوطنية الفلسطينية: أزمة شرعية أم مشروعية؟**، دراسة علمية محكّمة (9)، 2018.

10. مأمون كيوان، **حصاد العملية التشريعية للكنيست العشرين: القوانين ومشاريع القوانين 2015–2019**، دراسة علمية محكّمة (10)، 2019.

11. فاطمة عيتاني، **الوحدة الإسرائيلية 8200 ودورها في خدمة التكنولوجيا التجسسية الإسرائيلية**، دراسة علمية محكّمة (11)، 2019.

12. باسم القاسم، **الاستراتيجية الإسرائيلية تجاه الأزمة السورية 2011–2018**، دراسة علمية محكّمة (12)، 2019.

13. أشرف عثمان بدر، **النظام الأبوي في السلطة الفلسطينية**، دراسة علمية محكّمة (13)، 2021.

14. أشرف عثمان بدر، **تقليص الصراع والتحول من "الضم الزاحف" إلى "الانفصال الزاحف" في منظومة الاستعمار الاستيطاني الصهيوني بالضفة الغربية**، دراسة علمية محكّمة (14)، 2021.

15. عوني فارس، **حتى آخر نَفَس: المجموعات العسكرية المُقاوِمة في بلدة سلواد 1967–1971**، دراسة علمية محكّمة (15)، 2022.

من إصدارات
مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات

1. **سلسلة التقرير الاستراتيجي الفلسطيني**، صدر من هذه السلسلة 11 مجلداً، تغطي الفترة 2005–2019.
2. **سلسلة الوثائق الفلسطينية**، صدر من هذه السلسلة 7 مجلدات، تغطي الفترة 2005–2011.
3. **سلسلة اليوميات الفلسطينية**، صدر من هذه السلسلة 7 مجلدات، تغطي الفترة 2014–2020.
4. **سلسلة أولست إنساناً**، صدر من هذه السلسلة 13 كتاباً.
5. **سلسلة تقرير معلومات**، صدر من هذه السلسلة 28 كتاباً.
6. **سلسلة ملف معلومات**، صدر من هذه السلسلة 9 كتب.
7. **سلسلة دراسات علمية محكّمة**، صدر من هذه السلسلة 15 كتاباً.
8. **كتب علمية متنوعة** (87 كتاباً).
9. **كتب باللغة الأجنبية** (36 كتاباً).

يوفر مركز الزيتونة الكثير من الكتب والدراسات وفصول من كتب للتحميل المجاني عبر موقعه، يرجى الاطلاع على الرابط الإلكتروني: https://www.alzaytouna.net

قواعد النشر
في سلسلة دراسات علميَّة محكَّمة

1. يرحب مركز الزيتونة بالدراسات العلمية التي تُعنى بالمجالات السياسية والاستراتيجية، وخصوصاً تلك المتعلقة بقضية فلسطين وما يرتبط بذلك عربياً وإسلامياً ودولياً.
2. يشترط في الدراسات المرسلة ألا تكون قد نشرت سابقاً، وأن تلتزم بمناهج البحث العلمي المعتمدة.
3. يرفق الباحث مع الدراسة ملخص باللغتين العربية والإنجليزية بحدود 120–150 كلمة.
4. تخضع المواد المرسلة للتحكيم العلمي الأولي من هيئة التحرير، ثم ترسل للتحكيم العلمي الخارجي، وفق الأعراف العلمية العالمية. ومن حق الهيئة رفض أي من الدراسات المرسلة، أو طلب التعديلات اللازمة قبل إجازتها نهائياً للنشر. ويتم تبليغ الكاتب بالقرار خلال شهرين من استلام الدراسة.
5. يحتفظ المركز بكافة حقوق النشر الورقي الإلكتروني للدراسات وترجمتها، ولا يجوز إعادة نشرها إلا بإذن خطي مسبق من المجلة.
6. تُراعَى في كتابة الدراسات الموضوعية والدقة، وقواعد التوثيق والاقتباس، وعمل الهوامش بالطرق المتعارف عليها علمياً، والتي تتضمن:

- الكتب: اسم المؤلف، وعنوان الكتاب، ورقم الطبعة (مكان النشر: اسم الناشر، تاريخ النشر)، وأرقام الصفحات.
- المجلات: اسم كاتب المقال، وعنوان المقال، واسم المجلة أو الدورية، ورقم العدد، وتاريخ العدد، وأرقام الصفحات.

- الصحف: اسم كاتب المقال، وعنوان المقال، واسم الصحيفة، ومكان صدورها، وتاريخ العدد.

لمزيد من التفصيلات حول طرق التوثيق، يرجى فتح الرابط التالي:
https://link.alzaytouna.net/Guidelines_Refereed-Academic-Studies

7. يرجى إرسال الدراسات على برنامج Microsoft Word، مع مراعاة أن يكون حجم الخط 14، ونوع الخط Simplified Arabic، كما يرجى إعداد الهوامش في ذيل كل صفحة (على شكل Footnotes).

generations, and their expression of the aspirations of a current within the resistance factions that tried to invest in those who are directly under the occupation by strengthening their resistance role. However, they were emotional, making improvisation, in haste, and they had little experience, hence their achievements were modest.

The study has four subheadings: The military groups in Silwad: organizational structures and field performance; the continuation of resistance action; the military groups in Silwad: summaries and notes; and at the end an evaluation conclusion. The study relies on multiple sources, including: oral interviews, local sources such as magazines, bulletins, Arabic and Hebrew newspapers, Palestinian daily chronicles, encyclopedias and biographies.

Keywords:

The Resistance	Silwad town	Patrols
Al-Asour Hill	Military Cells	Local History
	1967 war	

Abstract

Until the Last Breath
The Military Resistance Groups in Silwad Town, Palestine 1967–1971

This study attempts to make a contribution to the documenting of local history of the armed Palestinian resistance in the occupied territories, by tracing the paths of two local groups of the commando groups of Silwad town (1967–1971). The study narrates the circumstances and factors of their formation, their goals, working methods, and their relationship with the resistance abroad. It documents the biography of their most important members, reviews the challenges they faced, and their most important achievements. It describes how the occupation tried to suppress them. The study attempts to know the general features of the two groups and benefit from their experience, so as to have deeper understanding of the struggle that the Palestinians experienced in the occupied territories at that stage.

The importance of these two groups is due to the fact that they are among the first of armed resistance groups in the West Bank after the June War of 1967. They were distinguished by their high willingness to sacrifice, indifference to the June defeat, ability to confuse the occupation army and its intelligence, founding of a legacy of struggle that remained present in the minds of coming

Refereed Academic Studies (15)

Until the Last Breath

The Military Resistance Groups in Silwad Town, Palestine 1967–1971

By: Awni Fares

هذه الدراسة

تحاول هذه الدراسة الإسهام في توثيق التاريخ المحلي للمقاومة الفلسطينية المسلّحة في الأرض المحتلة، عبر تتبّع سِيَرَ مجموعتين محليّتين من مجموعات بلدة سلواد الفدائية بين سنتي 1967–1971. وتسرد الدراسة ظروف نشأتهما، والعوامل التي أسهمت في تَشكيلهما، وأهدافهما، وآليات عملهما، وعلاقتهما بالمقاومة في الخارج، وتُترجم لأهم شخوصهما. وتستعرض التحديات التي واجهتهما، وأهم إنجازاتهما، وتبيّن السياسات التي اتبعها الاحتلال لقمعهما، وتحاول الدراسة استخلاص سماتهما العامة، والاستفادة منها في فهم أعمق للتجربة الكفاحية التي خاضها الفلسطينيون في الأرض المحتلة في تلك المرحلة.

وقد جاءت الدراسة في أربعة عناوين فرعية، هي: المجموعات العسكرية في سلواد: البنى التنظيمية والأداء الميداني؛ واستمرار المقاومة؛ والمجموعات العسكرية في سلواد: خلاصات وملاحظات؛ وخاتمة تقييمية. وقد اعتمدت الدراسة على مصادر متعددة منها: المقابلات الشفوية، والمصادر المحلية من مجلات ونشرات، وصحف عربية وعبرية، وكتب اليوميات الفلسطينية، والموسوعات، والمذكرات.

ISBN 978-614-494-021-1

مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات
Al-Zaytouna Centre for Studies & Consultations
ص.ب.: 14-5034 بيروت – لبنان
تلفون: 644 803 1 961+ | تلفاكس: 643 803 1 961+
www.alzaytouna.net | info@alzaytouna.net